

# المقتطف

رئيس التحرير : سامي الجبري

October 1952

الجزء ٣٠ - المجلد ١٢١

أكتوبر سنة ١٩٥٢

من صور الثقافة السياسية

## الجانب الدولي

لمشكلة اللاجئين من العرب

للاستاذ صلاح الدين الشريف

تطبع النزعة الانسانية اليوم كثيراً من المشكلات الدولية بطابعها العالمي الحر؛ وكثيراً ما كان لهذه النزعة المثالية فضلها الذي لا يجحد في الارتفاع ببعض هذه المشكلات فوق أهواء «المنصرية» ونزعات الفوارق الجنسية والاقليمية المتمصبة. ولم يكن بدعاً أن تقوى هذه النزعة في خلال العقود الخمسة الأخيرة بتأثير ذلك التطور البعيد في تراث القيم الدولية والنظريات السياسية والاجتماعية، التي وضعت لبث روح الاخاء والتضامن بين أعضاء المجتمع الدولي؛ وإن لم يكن نعمة ما يدعوا بعد إلى تكرار تلك العوامل الرجعية، من سياسية وقومية واقتصادية، التي تخرج دوماً إلى عرقلة أثر هذه الاتجاهات الانسانية، وإلى الحد من نشاط المؤسسات الدولية المعاصرة في الميدان الاجتماعي والانساني الواسع، ولو بصورة نسبية.

ولعل في طبيعة هذه المشكلات الدولية التي تأثرت بالطابع الانساني والعالمي إلى حد ظاهر، مشكلة اللاجئين وعديمي الجنسية، التي طالما أقصت مصاحبة الساسة المسلمين



وفقهاء القانون الدولي ، واستنفدت حيزاً كبيراً من جهودهم وفراغهم في سبيل الاهتمام إلى الحلول العادلة ، والقواعد التي تتفق ومدى ما وصلت إليه أوضاع المجتمع الدولي من ارتقاء وتطور في الأخذ بالقيم الإنسانية والمثالية . ولا يخفى أن حضارتنا المصرية ، بالقياس إلى الحضارات الماربخية التي تعاقبت في الظهور على مسرح العالم ، تتميز اليوم بعزة السبق إلى استهداء روح التضامن والأخاء ، في كل مظهر من مظاهر النشاط الدولي العام ، وبخاصة في النواحي الإنسانية والاجتماعية البحتة . ولا غرابة في أن تكشف المعاهدات والمواثيق الدولية المنظمة لكثير من مرافق العالم المعرفية ، عن هذا الاتجاه الأصلي نحو تغليب الصالح العالمي وحده على كل اعتبار آخر من اعتبارات العنصرية والاقليمية ، وسائر التيارات « الأنمية » الضيقة المعلن . وإذا كان ثمة من يتكرر ، في لجج المناد والمكابرة ، هذه الظواهر الطيبة في أفق البراهج والأهداف الحضارية الراهنة فإن هذا الواقع الملموس المتجلي في كثير من أفكار المجتمع الدولي وأهدافه السلمية ، لتكفيل على مر الزمان بأن يعيد الطمانينة إلى نفوس أولئك الذين جعلوا التشاؤم المطلق من مستقبل الحضارة شعاراً لهم لا ينفوذ التحول عنه !

ولا نبالغ البتة إذا قلنا إن مشكلة اللاجئين تعد صورة إيضاحية مجسمة لعقبة هذه النزعة الإنسانية السمحة على كثير مما يبث لها من دسائس شريرة وأهواء خبيثة وسعائيات صانعة من كراهية عمياء لوحة الاخاء الانساني بين شعوب وأجناس الأرض .

والحق أن تطورات هذه المشكلة المعقدة ، من لدن أن ظهرت على مسرح السياسة العالمية حتى اليوم ، تحمل في ثناياها روح هذا الجهاد الانساني المقدس في سبيل التغلب تدريجاً على كل ما يعمور المشكلات الإنسانية أو يناهضها من دسائس وأهواء ، ترجع دائماً إلى محاولة تغليب الصالح السيامي الخاص على غيره من مسوغات واعتبارات مثالية كريهة .

ولقد ظهرت هذه المشكلة أول ما ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى حين عمّ الأفق الدولي كثير من مظاهر القلق السيامي والاقتصادي ، وحين تمعدت أسباب العمل الاجتماعية المستهدنة بتأثير أحداث الحرب وأهوالها المرسومة بطابع عالمي مشترك غير آمن الأوضاع الجغرافية والتخوم السياسية والوحدات القومية إلى حد ظاهر ، فكثرت من ثم الطوائف والجماعات المتمدة الأوطان والجنسيات ، وعرفت الإنسانية من وقتئذ ألوافاً جديدة وعجيبة من النشرد السيامي والاجتماعي ألقت على طاق المجتمع الدولي أعماه



اللاجئين في البلاد التي يقيمون فيها ؛ وقد كان عقده تنفيذاً لقرار أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، أوصت فيه ببدء الدول الأعضاء في هيئة الأمم والدول غير الأعضاء فيها ، وذلك بحكم الطابع العالمي المشترك الذي تطعم هذه المشكلة ويسمها بسمه إنسانية واجتماعية بارزة ؛ وهكذا لم تعد مشكلة اللاجئين في كل دولة أمراً من الأمور « المحلية » للبحث تسقيده بتنظيمها وسن قواعدها أهواء وتقلبات السياسات المحلية التي قد تغلب النمرة القومية المتطرفة على غيرها من الاعتبارات الداعية إلى تحكيم القيم الأخلاقية والإنسانية واستهداء روح العدالة الاجتماعية ؛ وهذا مع رعاية حقها في عدم إغفال الصالح الوطني « المعقول » الذي يحس السياسة العليا لأمن الدولة ، وهو أمر يدهي لا يقبل الجدل والمناقشة .

ولقد كان لاشتراك عدد كبير من الجامعات والمنظمات الدولية التي اعترف بها المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، كهيئات استشارية ، أثره الحاسم في تغليب الطابع الانساني العام وسيادته على أعمال المؤتمر إلى حد ملحوظ ، وبالتالي في ظهور فريق « العالميين » Les Universalistes الذين طالبوا بأن تكون نصوص المعاهدة المقترحة نصراً طاماً تنظم حالة اللاجئين دون تمييز ، سواء من ناحية الأسباب التي ولدت مشكلتهم أو من ناحية البلاد التي قدموا منها أو تلك التي يوجدون فيها ، حتى يكون النظام المستون شاملاً لجميع طوائف اللاجئين ، وهو أقل واجب يفرض على الجماعة الدولية التي أخذت تبرز لها سمعة إنسانية أصيلة ، هي سمعة التضامن العالمي المشترك بين سائر أمم الحضارة في حل كل مشكل من مشكلات الجماعة .

على أن المدى لم يكن طليقاً كل الطلاق أمام فريق « العالميين » فقد عرضت لهم صورة من الأهواء العنصرية والاقليمية ، ممثلة في فريق « الأوروبيين » Les Européens الذين تمسكوا بوجهة نظر ضيقة الأفق تغفل الاعتبار الانساني العام ، وتؤم - ضرورة قصر أعمال المؤتمر وأحكام المعاهدة التي أسفر عنها هذه الأعمال على لاجئي أوروبا وحدهم لأسباب ذكروها ، لا تخرج في مجموعها عن اعتبار القارة الأوروبية ، بما حدث فيها من أحداث كبرى منذ الحرب العالمية الأولى ، مصدرراً أصيلاً لطوائف اللاجئين من ذوي الجنسيات الأوروبية المختلفة ؛ فهم يرون من ثم أن كل محاولة تهدف إلى حل مشكلة الطوائف الأخرى من اللاجئين حقيقة أن تضع على عاتق الدول التزامات جديدة قد ينوء بها كاهلها .



اللاجئين في البلاد التي يقيمون فيها ؛ وقد كان عقده تنفيذاً لقرار أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، أوصت فيه بدعوة الدول الأعضاء في هيئة الأمم والدول غير الأعضاء فيها ، وذلك بحكم الطابع العالمي المشترك الذي يطعم هذه المشكلة وبسمها بسم إنسانية واجتماعية بارزة ؛ وهكذا لم تعد مشكلة اللاجئين في كل دولة أمراً من الأمور « المحلية » البحتة لتسبب بتنظيمها وسن قواعدها أهواء وتقلبات السياسات المحلية التي قد تغلب النعرة القومية المتطرفة على غيرها من الاعتبارات الداعية إلى تحكيم القيم الأخلاقية والانسانية واستهداء روح المدلة الاجتماعية ؛ وهذا مع رعاية حقها في عدم إغفال الصالح الوطني « المعقول » الذي يمس السياسة العليا لأمم الدولة ، وهو أمر بدهي لا يقبل الجدل والمناقشة .

ولقد كان لاشتراك عدد كبير من الجاعات والمنظمات الدولية التي اعترف بها المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، كهيئات استشارية ، أثره الحاسم في تغليب الطابع الانساني العام وسيادته على أعمال المؤتمر إلى حد ملحوظ ، وبالتالي في ظهور فريق « العالميين » *Les Universalistes* الذين طالبوا بأن تكون نصوص المعاهدة المقترحة نصوصاً عامة تنظم حالة اللاجئين دون تمييز ، سواء من ناحية الأسباب التي ولدت مشكلتهم أو من ناحية البلاد التي قدموا منها أو تلك التي يوجدون فيها ، حتى يكون النظام المستنون شاملاً لجميع طوائف اللاجئين ، وهو أقل واجب يفرض على الجماعة الدولية التي أخذت تبرز لها سمة إنسانية أصيلة ، هي سمة التضامن العالمي المشترك بين سائر أمم الحضارة في حل كل مشكل من مشكلات الجماعة .

\*

على أن المدى لم يكن طليقاً كل الطلاقة أمام فريق « العالميين » فقد عرضت لهم صورة من الأهواء العنصرية والاقليمية ، ممثلة في فريق « الأوروبيين » *Les Européens* الذين تمسكوا بوحية نظر ضيقة الأفق تغفل الاعتبار الانساني العام ، وتؤمّن لضرورة قصر أعمال المؤتمر وأحكام المعاهدة التي تسفر عنها هذه الأعمال على لاجئي أوروبا وحدهم لأسباب ذكروها ، لا تخرج في مجموعها عن اعتبار القارة الأوروبية ، بما حدث فيها من أحداث كبرى منذ الحرب العالمية الأولى ، مصدراً أصيلاً لطوائف اللاجئين من ذوي الجنسيات الأوروبية المختلفة ؛ فهم يرون من ثم أن كل محاولة تهدف إلى حل مشكلة الطوائف الأخرى من اللاجئين حقيقة أن تضع على طائق الدول التزامات جديدة قد ينوء بها كاهلها .



ولما كانت مسألة اللاجئين الفلسطينيين قد أضحت تؤلف ركناً بارزاً في البناء العام لهذه المشكلة ، وقد تعددت بشأنها الحلول والمقترحات والقرارات الدولية الصريحة ، فقد ارتفع صوت مصر في المؤتمر ، يطالب بقوة الحق والعدل والانسانية ، بوجود استنهاه روح الفقه الدولي الحديث ، واستملاء تلك الاتجاهات الانسانية والتعاونية للجماعة الدولية في هذا العصر ، عند تحديد نعمة الأمم المتحدة والتزاماتها القائمة إزاء هذه المشكلة بالذات .

والحق أن الفرصة كانت مواتية إلى حد كبير أمام وفد مصر لشرح الظروف والملايسات التي نشأت في ظلها هذه المشكلة حتى بلغت مرحلتها الراهنة ، كما كان الظرف مناسباً - برغم بعض الانحجافات المعرفلة - لكي تتضح أمام طلبة أعضاء المؤتمر ضرورة المبادرة بوضع حل عادل ودائم يمكن اللاجئين العرب من العودة إلى ديارهم وأراضيهم ، ونعويضهم نوعياً عادلاً ومرضياً . ومصر التي أسهمت منذ الحرب العالمية الأولى بأكثر نصيب في حل مشكلة اللاجئين ، بما استوعبته من طوائف الأرمن والروس البيض وغيرهم من فرائس الاضطهاد السياسي وعشاق الحرية ، وبما أتاحته لهم من فرص التجنس بالجنسية المصرية والاندماج في مرافق حياتها العامة - مصر هذه حقيقة بأن تكون في طليعة أمم المجتمع الدولي الداعية إلى تحكيم الضمير العالمي ومبادئ العدل الدولي في صياغة كل مبدأ أو قاعدة تهدف إلى تأهيل النزعة الانسانية وبها في كل عمل من الأعمال التي تصطاع بها سلطات التشريع الدولي ، كما أنها جدية بأن تظل الرسول المبشر بيزوغ فجر جديد مشرق لمرحلة حاسمة ومثمرة في تاريخ الحضارة ، تصطبغ فيها المواثيق والعهود الدولية ، في هذا النطاق ، بصيغة إنسانية محمجة ، تصون كرامة الحقوق والحريات الأساسية لكل فرد ولكل أمة .

•

ولقد أفلحت مصر بالفعل ، مدفوعة بهذه النزعة الغالية على روح سياستها الخارجية ، أن تقرب جهد المستطاع منطلق « الواقع » الحافل بنواحي قصوره ونقصه - في نطاق التنظيم الجماعي الجديد لمشكلة اللاجئين - من منطقة « اليونونيا » الموموقة ، أي من منطقة الأخلاق الدولية الحافلة بعثها الايديولوجية وقيمها الرفيعة ، وهكذا استطاعت أن تخرج جانباً يذكر من قرارات هيئة الأمم المطبوعة بطابع التوصيات المراسلة ، من حيز النظريات السائبة والتوجيهات السلبية إلى حيز الالتزامات الدولية المحددة ، التي



تستمد قوة وجودها وهيبته أحكامها من قوة هذا التعاقد الدولي نفسه . وكان من نتيجة ذلك أن ضمنت أحكام المعاهدة الجديدة إضافة قيمة لها أثرها بالنسبة للاجئي فلسطين ، من حيث ضمان تمتعهم بالحقوق الانسانية والحريات الأساسية التي يتمتع بها مواطنو كل أمة من الأمم . فبعد أن كان « مشروع » المعاهدة يقر بأن للاجئي فلسطين يشككون طائفة قائمة بذاتها ، وأن المصلحة الدولية العامة تقضي بمدم تمثيلهم بطلبات اللاجئين الأخرى ، وبخاصة أنهم يمدون من بين الأشخاص الذين يفيدون في الوقت الحاضر من حماية أو مساعدة هيئات أو منظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة ، أفرت الاضافة الجديدة حق هؤلاء في الافادة بقوة القانون ، من النظام المقرر في الاتفاق الدولي الجديد ، بمجرد ان تنتهي هذه الحماية أو المساعدة بسبب من الأسباب ، دون أن يتقرر مصير هؤلاء الأشخاص بصفة نهائية وفق القرارات الصادرة بشأنهم من الجمعية العامة للأمم المتحدة (١).

\*

ولعل مظهرآ كهذا المظهر الرائع يؤكد قيمة الاخلاص أو الغيرة وحسن النية التي تبديها كل دولة من الدول التي لا تسدر في سياستها الخارجية عن روح استعمارية أو عنصرية بغيضة ، عندما تسام في حل أي مشكلة دولية لها صفة اجتماعية وافسانية طامة ، وعندما تفصح في طمع الاتفاقات والمواثيق الدولية لطابع حضاري رفيع ، يستملى روح التضامن والاحاء بين سائر أجناس البشر ، تصرف الغطر عن فوارق الثقافة والسلالات . بل إن الأمل في إقرار قواعد السلم والأمن الدوليين إقراراً دائماً ، لمعقود على مثل هذا اللون من التضامن الدولي الوثيق بين فريق « العالميين » من أمم المجتمع الدولي ؛ ومن حسن حظ الانسانية أن تكون هذه الأمم ، بسبيل من توحيد جهودها وأهدافها الانسانية والسلمية ، قوية الشوكة . فقيمة الجانب ، مسموعة الكلمة دائماً بفضل إمكاناتها المادية والمعنوية التي لا تقهر .

(١) كان للدول المصرة فعلها في النص على أن أحكام المساعدة تطبق على اللاجئين عموماً على قدم المساواة دون تمييز بسبب عذريتهم أو ديانتهم أو موطنهم الأصلي ، فأكد بذلك الطابع الدولي للمشكلة .



# طول الحياة

نشرت زميلتنا الاهرام الغراء عن احدى المجلات العلمية الاميركية فصلاً ممتماً بعنوان  
هذا وقالت إن ما جاء به مبني على معلومات مستقاة من احصائية تضمنها كتاب عنوانه  
«طول الحياة» اصدرته شركة «متروبوليتان» للتأمين على الحياة» فاثراً نقله بتصرف :  
بتأثر عمر الانسان طولاً وقصراً بموامل شتى أهمها : السلالة (الابوان والاجداد)  
والبيئة والجنس (ذكر أو انثى) والوزن والطول والعمل والمهنة والثقافة والحالة الزوجية  
والمؤهلات . . . ولا شك اننا اذا اتخذنا هذه العوامل أساساً نقيس به أطوال  
الاعمار قامت أمامنا مشكلة لها اعتبارها هي ان حكماً ينطبق على جماعة ما ، قد لا  
ينطبق دائماً على كل فرد من أفراد هذه الجماعة ، وان كان يستثنى من هذه القاعدة  
أن ابن الثمانين يفضل أبناء ثمانينين وان البدانة تورث وفاة مبكرة .

لهذا يجدد بك ايها القارئ الكريم ان تستوعب ما سيحكي بعد من حقائق استقيماً  
عاماً ونقيسها بعد ذلك على أحوالك فاذا خرجت من هذا القياس بصورة لا ترضيك  
فلا تحزن بل عليك ان تستمد الشجاعة والعزاء من تلك الحقيقة الثابتة القائلة بأن هناك  
شواذ وليس ثمة ما يمنع من ان تكون انت واحداً منهم .

«البيئة» المقيمون في الريف والمعتمدون في معيشتهم على المزارع ، لهم ان  
بأملوا في عمر يزيد سنة او سنتين على اعمار المقيمين بالمدن ، وتسجل الاحصاءات  
تفاوتاً بيناً في اعمار سكان الولايات الاميركية المختلفة بحسب مواقعها الجغرافية  
واحوالها المناخية . فالمقيمون بالمناطق الصناعية تطول اعمارهم بعض الشيء عن  
متوسط اعمار بقية المواطنين .

ويمكن القول بصفة عامة إن الطقس اللطيف لا يدخل له في طول الحياة أو قصرها .  
فأهل ولايتي كاليفورنيا وفلوريدا ( المشهورتين بحودة المناخ ) يحكي ترتيبهم بعد  
بقية أهالي البلاد في قائمة أطوال الاعمار ومرص الحبار .

«الجنس» - ثبت قطعاً أن النساء أكثر تعميراً من الرجال وهذا ما يعبر عنه



علماء الاحصاء « بالظاهرة البيولوجية » فالمرأة العادية إذا تساوت سنها بسن زوجها كان لها أن تتوقع عمراً أطول من عمر زوجها بخمسة سنوات .

﴿ الوزن والطول ﴾ - إذا كنت تفقد عمراً مديداً فيجدر بك أن ترقب وزنك بعين اليقظة والحذر وبخاصة إذا تجاوزت سن الأربعين . واعلم بأنك ان صححت لوزنك بتخطي حد الوزن الطبيعي المرسوم ، فكأنك بهذا تغري بك أعصا الآفات كالبول السكري واضطرابات القلب وضغط الدم العالي وما إليها من العلل والأدواء . ولا يفك عنك ان البدن قد يحيا حياة مريحة ضاحكة ولكن ينذر أن يحياها طويلة مديدة .

ويموت من طوال القامة قبل سن الأربعين أكثر ممن يموت من قصارها . ولكن إذا مات على الطوال هذه السن الحاسمة كان لهم أن يأملوا في حياة أطول من حياة قصار القامة . ﴿ العمل والمهنة ﴾ - المشتغلون بالأعمال الراقية أطول آجالاً من العمال الاجراء وان كانت نسبة أعمار الآخرين زادت بعد الحرب الأخيرة زيادة كبيرة .

والفلاحون أطول الناس عمراً . ويلبهم المحامون والمدرسون والمهندسون والعلماء . والموظفون الاداريون تزيد سنو حياتهم قليلاً عن سني حياة الموظفين الكتابيين ، ولكنهم لا يضارعون رجال الدين والأطباء في بسطة العمر .

﴿ الثقافة ﴾ - بين ثقافة الشخص وطول عمره صلة فيما يبدو من بعض الاحصاءات . فالجامعيون والجامعات يعيشون طويلاً . والمتفوقون من الطلبة يعيشون أكثر من المتخلفين بنحو سنتين في المتوسط .

﴿ السلالة ﴾ - لا شك ان أمير الآباء والأجداد له تأثير ظاهر في أعمار سلالته ، ولكن لا إلى الحد الذي نتوهمه فقد ظهر من بعض الفحوص أن اناساً نسلوا من والدين ماتا كلاهما عن ٧٥ سنة فلما صاروا في سن السابعة والعشرين لم يزد ما يؤمل لهم من حياة مقبلة سوى سنتين وبعض الصنة أكثر مما يؤمل لأناس نسلوا من والدين ماتا قبل السنتين .

﴿ الحالة الزوجية ﴾ - يعيش الرجل والمرأة حياة أطول إذا كان متزوجاً أو كانت متزوجة وما بقيا . تزوجين . أما العزاب من الجنسين خياتهم أقصر . وأقصر عمراً من أولئك وهؤلاء ، الأرامل ذكوراً وإناثاً وكذا المطلقات والمطامقات .

وبعد ، فهذه احصاءات إن بدت لك طابسة ، فلا تناس أن كثيرين أفلتوا من أحكامها .



## برتراند رسل في الثمانين



للركنور عبر العنبر عبر المبحر

إن الثمانين - وبلغتها - قد أوجت ممني إلى ترجمان

هكذا قال الشاعر العربي حين بلغ الثمانين ، وعجزت حاسة السمع عن أداء وظيفتها بحكم الكبر . ولقد كانت الثمانون أرذل العمر في المصور الماضية ، يصحبها عادة عجز في وظائف الأعضاء ، وخرف في التفكير ، وإن كنا نجد عدداً من المعمارين <sup>(١)</sup> في الجاهلية قد حافظوا على قوام العقلية وحواسهم كعبيد بن ربيعة ، وعبيد بن شريح الجرهمي الذي بعث معاوية في طلبه ليسمر معه بذكر توارخ القدماء من حمير وتبع .

ولقد امتازت حياة الجماعات الفطرية ببساطتها في المأكل والمشرب والملبس وقربها من الطبيعة بهوائها الطلق ، وشمسها المحرقة وأمطارها المفرقة ، وخلوها من ترف العيش ولينه ، مما أ كسب الجسم كثيراً من المناعة ضد الفناء . لهذا كانت أجسامهم أصح ، وأعمارهم من نجا منهم من الموت - في سن الطفولة - أطول . فإن أمراض الطفولة في الجماعات الفطرية كانت مريضة تمحصد الأطفال حصداً مما تغلب عليه العلم الحديث فارتفعت نسبة الأحياء بينهم ، وحارب العلم كثيراً من الأمراض التي كانت تترك في الأطفال طاهات دائمة وانتصر في حربه غير أن من مثالب الحضارة الحديثة ، إضعافها مناعة الجسم بما امدت الإنسان من ترف واين عيش ، وإن كانت قد امدت الإنسان كذلك بوسائل

(١) من الكتب التي وصلتني « كتاب المعمارين » لابن حاتم السجستاني المتوفي في منتصف القرن الثالث الهجري . وقد نشره المستشرق جلدة-بيهر في ليدن سنة ١٨٩٩ م .



مساعدة لما ضعف من حواسه كالمناظير والمساميع <sup>(١)</sup> . وتدل الاحصاءات على أن متوسط عمر الانسان في العصر الحاضر قد زاد إذا قورن بمتوسط العمر في الماضي .

وبعد ، فن معمري العصر الحاضر الذين ما زالوا يهتمون بنشاطهم الجسمي والعقلي ويهبون العالم آراءهم الانسانية المتزنة الحرة ، الفيلسوف الانجليزي برتراند رسل ، فلقد ولد في أسرة ارستقراطية سنة ١٨٧٢ ، وورث عن أبيه لقب « لورد » ، وإن كان هو أغنى بالقبالة العلمية وشهرته وإنتاجه من أن يحتاج إلى هذا اللقب ، الذي ندر أن يطلق عليه حينما يقدم للجمهور محاضراً أو مناظراً أو مديماً أو كاتباً .

ولقد أتم دراسته في جامعة كمبرج في الرياضيات وعلم الأخلاق واتجه منذ تخرجه إلى الدراسة والبحث والكتابة والنشر في هذه المواد ، فأنخذ لنفسه ميدان الفلسفة الرياضية والسياسة والأخلاق والاجتماع . وكان في مؤلفاته أصيل الرأي حره ، إما أن يقدم نظرية جديدة أو ينقد نظرية قديمة ، أو يهاجم رأياً اجتماعياً فاسداً ، أو يسخر من تقليد محترم لم يعد صالحاً . وتكاد لا تمضي سنة من حياته دون أن ينشر كتاباً جديداً يضم مبدأ أو فكرة علمية جديدة .



وتنحصر سياسة بحوثه العلمية في إيمانه المطلق بسلطان العلم وحده وأن كل شيء في هذا العالم ، والعوالم الأخرى ، يجب أن يخضع لسلطان العلم والتجربة والمنطق . وهو فيلسوف واقعي عملي جريء يرى أن هذا العالم البشري يكون وحدة اجتماعية ووحدة طبيعية ، وأن المجتمع البشري الكبير خاضع لقوانين اجتماعية تشبه إلى حد ما قوانين الطبيعة من حيث المؤثر والاثر ، وأن مهمة الفيلسوف هو أن يكشف عن هذه القوانين الاجتماعية ، ويستخدمها لخدمة الجماعة البشرية أي في سبيل إسماعها ، وأن الفيلسوف لا بد له في العصر الحاضر من أن يكون ملماً بجميع العلوم الطبيعية والرياضية حتى يفيد منها في فلسفته وتفكيره ، وتدير الخطة الصالحة لنظام اجتماعي عالمي يسمد البشر . وهو لهذا لا يعبأ بالتماليد القديمة أو الأديان أو النظم السياسية إذا كانت لا تحقق حرية الفرد ومساعدة الجماعة ، أو تقوم حائلاً دون تقدم البشر . وهو دائم الهجوم على النظم السياسية التي تضحي بالفرد وحرية ، في سبيل تحقيق مطامع القادة أو رجال الحكم ،

(١) المساميع جمع مسامع كنظار الآلة تتخذ الآن لتعدين السمع .



لذلك كانت كتاباته دائماً ضد الفاشية والنازية والشيوعية ، وكان من أنصار الاشتراكية ، ورفع مستوى الفرد وإزالة الفروق التقليدية ، ومنح كل مواطن فرصاً تمكنه من تنمية مواهبه واستعداداته .

لقد عاش في أواخر القرن التاسع عشر ولا يزال يتمتع بحياته في هذا القرن إلى اليوم فهو قد عاش عهوداً سياسية ونظماً اقتصادية مختلفة قامت في بلاده وغيرها من العالم ثم اختفت أو بقيت ، وكان بالرغم من هذا - ولا يزال - يؤمن بمبدأ وحدة العالم البشري واشتراك مشكلته في أصل واحد هو الفقر والجهل والتعصب الديني والجنس وفقدان الحرية . وما دامت المشاكل العالمية متشابهة ، والمجتمع البشري وحدة متعاونة فإن حل هذه المشاكل يحتاج إلى مبادئ عالمية مشتركة يجب أن تقبلها كل الدول فتطبقها كمبادئ . مقولة وتكيف تطبيقها وفقاً للظروف المحلية لحسب . وهو يرى أن السعادة البشرية ليست حلاً بعيد التحقيق ، ولكنها حقيقة يمكن الوصول إليها . فللإنسان والجماعات حاجات ضرورية يمكن إكفاؤها بالطرق المشروعة وباستخدام القوانين العالمية والوسائل الميكانيكية الحديثة . فإذا ما أقر مبدأ حق كل فرد وكل جماعة في أن تعيش سعيدة مكفية الحاجات وقبل هذا المبدأ أفراد العالم وأممه المختلفة ، كان من الممكن اتخاذ الأساليب السلمية المشروعة لتحقيق هذه السعادة .

وإذا كانت قيمة المرء في الحياة تقدر وتقاس بحسب ما يقدم للإنسانية من خدمة ، فإن اللورد رسل - بالرغم من جهوده الطويلة في سبيل الإنسانية - يقول : لست أزعج أنني استطعت أن أقدم من الجهود والخدمات لحل المشاكل السياسية والاجتماعية شيئاً ذا قيمة عظيمة .



والفيلسوف برتراند رسل حفيد لم يبلغ عمره بعد سنة واحدة ، ولذلك فهو حين يتعفى لحفيده أن يعيش ثمانين سنة أو أكثر مثله يتساءل : ما نوع الحياة التي سيحيها هذا الحفيد ؟ هل سيستمر العالم في انحداره إلى هوة الفناء التي تواجهه الآن أو سينتبه العالم إلى هذه الهوة المهلكة فيرجع إلى رشده ويتدارك الأمر ، ويحاول أن يعيش حياة جديدة سعيدة ؟ وهو يقول جواباً عن هذا السؤال : إنني لا أستطيع الجزم بما سيؤول إليه العالم ، وأشعر بشمورين مختلفين وفقاً للظروف التي أكون فيها عندما أفكر . ففي الأيام المظلمة ، وفي الأزمات العالمية ، أرى حرباً ثالثة تهدد العالم ، وتنتهي



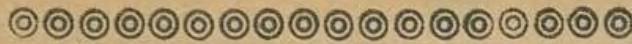
به لا إلى سلم دائم ، ولكن إلى تخريب المدائن الأوروبية ، وتحويل الحقول إلى صحارى ، وخروج البيض من إفريقيا نهائياً ، وصيرورة آسيا أفقر مما هي عليه الآن ، وثورة أمريكا الجنوبية على الولايات المتحدة ، التي ستصبح حينذاك ، أطلالاً باقية شاخصة كأطلال الامبراطورية البيزنطية تعيش في حلم الماضي ، ومجد الماضي . وفي الأيام السعيدة ، وعندما يخنفي خطر الأزمات من الجو العالمي ، أرى روسيا والولايات المتحدة تتقاربان ، ويحول ما بينهما من شبها ، وأدى قيام سلطة حكومية عالمية أقوى وأقدر من « هيئة الأمم المتحدة » ، تستطيع أن تجعل السلام في العالم حقيقة واقعية . وأرى الشيوعية وقد فقدت حدتها وجبروتها . وأرى الأجناس البيضاء من البشر قد اعترفت للأجناس الملونة والسوداء بحق الحياة والمساواة مثلها . ورأى العلوم وقد اتخذت لخدمة البشر وسعادته ، بدلاً من إهلاكه وإشقاؤه .



وهو يقول : لست أدري أي الطريقين سيسلك العالم ؛ طريق الخير والسعادة أم طريق الشر والفناء ؟ كلا لست أدري ما يخبئه المستقبل ، ولكن أدري شيئاً واحداً هو أن العالم لا بدّ سيسلك واحداً من هذين الطريقين .

نعم يعيش برتراند رسل في الثمانين من عمره ، بعد أن اعترف العالم بجهوده في سبيل الخير الإنساني منذ سنتين ؛ فعبّر عن هذا الاعتراف بصورة عملية ومنحه جائزة نوبل الأدبية ، وإنّا نترجو أن يطيل الله في عمره ، ويكثر من أمثاله ، وأن يسخر للأصغاء إلى آرائه العالمية الفاضلة قلوب الساسة المستعمرين ، فيثوبوا إلى رشدهم ويدعوا الضعفاء من الشعوب والأفراد يتمتعون بحقوقهم في الحياة الآمنة السعيدة .





# الفصاد

وفوائده الصحية والطبية



للدكتور عبد رزق



الفصاد من طرق العلاج القديمة جداً والتي كانت كثيرة الاستعمال عند أهالي المصور الغابرة ، أما في أيامنا هذه فيمكن القول إن الفصاد قد قلَّ شأنه وخف استعمله بالنسبة إلى ما كان عليه سابقاً .

كل من فاهز الحسنيين من عمره ، أو تمدى هذه السن ، وكان ذا عنق قصير ووجه وردي من العروق الصغيرة المنتشرة على سطحه ، مع عيون منتفخة محتقنة وبدانة ظاهرة ، يكون في معظم الأحيان ذا استعداد للنزف الدماغي الذي لا يلبث أن يمتد به شلل نصفي في الجسم . وهذان العارضان اللذان يترصان بذلك الشخص قد يحدثان فجأة وفي أي وقت كان إذا لم يعمل على استدراك الأمر قبل وقوعه واتخاذ الطرق والوسائل لمنع مثل هذه العوارض التي تؤدي إلى تلك النتيجة المحزنة .

والمشاهد في أغلب الأحيان أفي الذين عندهم هذا الاستعداد أكثر من سواهم هم المصابون بتصلب مبكر في الشرايين والذين أفرطوا في تعاطي المشروبات الكحولية أو الذين هم من أصل عصبي . فما الذي يجب عمله إذن تجاه أشخاص كهؤلاء مهددين بهذا الخطر المحدق بهم .

قبل كل شيء علينا أن نضمهم على الحماية وأن نعطيهم اليودور بكثرة فقد عرفنا نجاحاً مشهوراً بتعاطي المشروبات الكحولية منذ سنين طويلة ، وكانت تعتربه أعراض احتقان في الدماغ ، ولكن باقلا له من تعاطي تلك المشروبات وانباع الحماية اللازمة قد أخذ يهزل ويضعف شيئاً فشيئاً لدرجة أنه أصبح عاجزاً عن القيام بشغله الاعتيادي ، وقد أشرنا عليه باتباع العلاج التالي :



١ - أن يوضع له كل شهر ٨ علقات «ديدان» على منطقة الفقرات القطنية وترك حتى تقع من تلقاء نفسها .

٢ - يعطى في اليوم التالي أحد المسهلات الخفيفة مثل الليمونادة المسهلة .

ومنذ ثماني سنوات حتى الآن والنجار المشار إليه يتمتع بصحة جيدة جداً بفضل إجراء الفصاد شهرياً . ويمكن تطبيق هذه الطريقة على كثير من الحوادث الأخرى من هذا النوع التي يشعر أصحابها بالامتلاء الدموي وطريقة العلاج ، كما ترى ، بسيطة جداً وسهلة للغاية ، ولا سيما عند الذين يشعرون بـ «فوحات» حرارة في الوجه ، والدوار والجهر Eblouissement أو ضغط شرياني عال جداً ، والناتج التي حصل عليها باستعمال هذه الطريقة كانت دائماً مرضية .

### الحالات المرضية الموجبة لاستعمال عملية الفصاد

١ - \* في احتقان الرئة الحاد \* : يحدث هذا الاحتقان في ظروف مختلفة أهمها وجود قصور حاد في البطين الأيسر للقلب ، وكذلك عند الأشخاص الضعيفي البنية ، وفي الأمراض المعدية حيث تكون قوى المريض منهكة جداً . فقدر الدم الواجب استخراجة في هذه الحالات يختلف . فالقوى البنية يؤخذ منه ٣٠٠ جرام من الدم ، والضعيف ١٥٠ جراماً . أما الاحتقان الحاد الناتج عن حدوث أمراض معدية فيكتفي فقط باستعمال المحاجم الدموية .

٢ - \* في بعض حالات أمراض القلب وعلى الخصوص في استرخائه Asystolie \* الفصاد في مثل هذه الحالات ( ٢٠٠ - ٥٠٠ جرام من الدم ) من أحسن الوسائط لراحة المريض خصوصاً إذا اتبعنا هذا العلاج بأعطائه الديجيتالا والأدوية الأخرى المدرة للبول - تلك التي لم يفد استعمالها قط قبل إجراء عملية الفصاد .

٣ - \* في الامتلاء الدموي Plethora sanguine \* يفيد في مثل هذه الحالة إجراء الفصاد ، ويجد المصاب بعد إجراء هذه العملية راحة تامة ، ولا سيما في حالة وجود احتقان منفعل Congestion passive عند بعض المرضى الذين يصعب على البطين الأيمن عندهم تفريغه من الدم . ففعل الفصاد في مثل هذه الحالة يزيل ركود الدم سريعاً لفائدة المريض .

٤ - \* في احتقان الكبد والبنية الأحيينية Albuminurie \* نوضع ٦ - ٨ محاجم دموية على منطقة الكبد ، ونفس العدد على منطقة الكلى في كل من الحالتين المذكورتين ، وقد



أدى هذا الاستعمال إلى نتائج حسنة جداً .

٥- ❖ في التهاب الكلى الحاد ❖ : يفيد في هذه الحالة اجراء الفصاد الموضعي ؛ وإذا كان الالتهاب مصحوباً باحتقان فيكافح بوضع المحاجم الدموية ( ٦ - ٨ ) على منطقة الكلى .

٦- ❖ في حالة وجود نوب بالتسمم البولي *Crises d'urémie* ❖ وفي القشنجات النفاسية أيضاً *Eclampsie* : في مثل هذه الحالات يمكن استخراج ٣٠٠ - ٤٠٠ جرام من الدم مع وضع المحاجم الدموية على منطقة الكلى .

٧- ❖ في ضغط الدم العالي ❖ : يستخرج قدر ٢٠٠ جرام من الدم بشرط أن يكون ارتفاع هذا الضغط وقتياً لا مستديماً . وإذا كان وقتياً فالحمية والراحة يقيدان المريض بمحد ذاتهما بقدر ما يفيد استخراج الدم بالفصاد .

٨- ❖ في التهاب السحايا الدماغية ❖ : في كثير من الاحايين تتحسن حالة المصاب سواء باستعمال المحاجم الدموية ، أو بوضع الملق خلف الأذن أو على منطقة الفقرات القطنية .

٩- ❖ في الإصابة بوخزة الصدر الناجمة من التهاب رئوي أو من ذات الجنب ❖ : تزال هذه الوخزة أو تخفف باستعمال المحاجم الدموية ( ٣ - ٦ ) ، وهكذا قل عن أمراض الرئة الأخرى المصحوبة بعسر التنفس وحى طالية .

١٠- ❖ في التسمم بأوكسيد الكربون ❖ : هذا العارض كثير الحدوث ، وعلى الخصوص في فصل الشتاء بسبب نار الفحم التي توضع في غرفة موصدة الأبواب والنوافذ حينما تكون هذه النار غير ناضجة . فالفصاد في مثل هذه الحالة قد أنقذ المصاب غالباً من موت محتم .

١١- ❖ في الاحتقانات الناجمة من البرد ❖ : الفصاد في مثل هذه الحالة أيضاً قد أدى خدمات جليلة وأنقذ حياة المصابين منهم .

١٢- ❖ في تطهير الجسم من السموم ❖ : استعمال الفصاد في هذه الحالة يساعد كثيراً في ازالة السموم وتأكسدها ، ثم تحويل هذا التأكسد إلى مخلفات قابلة للذوبان قليلة التسمم وسهلة الخروج من الجسم .



# الحياة الادبية

في ليبيا



للمستاذ غير الستار سحر المثلث

لقد مرت بالوطن الليبي حقبة من الدهر، أخذ فيها الاستعمار الإيطالي أنفاسه في ميادين الثقافة والاقتصاد والاجتماع والسياسة، ووضع بينه وبين العالم ستاراً كثيفاً حتى لا يعلم عن الغير شيئاً، ولا يعرف الغير عنه شيئاً، تمهيداً لحذف هذه البقعة من خريطة العالم العربي. كما عملت كل سلطة محتملة دخيلة على نشر لغتها بقدر المستطاع وتعميمها في دور العلم وفي مرافق الحكومة، لتصبح (اللغة الرسمية) في البلاد، وتبقى لغة القوميين إلى جانبها (من السكاليات).

وهناك الآن نهضة أدبية في ليبيا، بين طبقات الشعب وفي دور العلم.

✽ المدارس ✽ : قد طبق عليها المنهج المصري منذ عام ١٩٤٥ تقريباً، بمد أن كان المنهج الإيطالي هو المقرر، وبه تعطى الفرصة لحشو أفكار الطلبة الليبيين بالثقافة الغربية والتبحر في تاريخها، مع معرفة الغيبي الطفيف عن الأدب العربي وتاريخه وجغرافية الوطن العربي والبلاد الليبية، هذا فضلاً عن أن الطالب الليبي لا يمكنه اجتياز المرحلة الثانوية إلى غيرها، لأنه حسب تحليل السياسة الفاشستية (عربي ١١). وبالرغم من وجود بعض العيوب في المنهج المصري الآن وفي مادتي التاريخ والجغرافيا حيث أنهما لا تعطيان الفرصة الكافية للطالب الليبي لمعرفة تاريخ وجغرافية وطنه معرفة تعادل معلوماته عن الأفطار الأخرى في المادتين المذكورتين — أقول بالرغم من وجود هذه العيوب في المنهج المصري، إلا أنه بهيء الطالب الليبي المساواة وشقيقه الشرقي في الثقافة المصرية، وحتى الآن لم تعمل السلطات على فتح كلية أو جامعة، بالرغم من حاجة البلاد الماسة إليها، كما أن التعليم قد توقف عند المرحلة الثانوية.

ولقد ساهمت بعض الهيئات الثقافية في البلاد بحجز محمود في نشر التعليم بين طبقات



الشعب ، وعلى رأسها ( جمعية عمر المختار ) سابقاً والمنحلة الآن ، ففتحت فصولاً لتلقى العلم للعمال والأمين على مختلف طبقاتهم ، تنفيذاً لجزء من برنامجها الاجتماعي الحافل ، واستمرت في حركتها المباركة عن طريق فرعيها بينغازي ودرنة ، وقتاً ليس بالقصير ، وانفردت مدينة درنة ( بالندوة الأدبية الأسبوعية ) ، التي قدمت لجمهرة المثقفين محاضرات قيمة في مختلف الميادين .

وفي مدينة طرابلس الغرب يوجد نادي ( الاتحاد الرياضي ) الذي يقوم بنصيب طيب في محاربة الأمية بين طبقات الشعب ، كما قدم عن طريق ( قسمه الثقافي ) محاضرات مختلفة في شتى الميادين ولا تزال حركته هذه مستمرة حتى الآن .

✽ الصحافة الليبية ✽ : يمكن القول إنها لم تسعد بعمر طويل في مختلف الظروف التي مرت بالبلاد ، ( فالجمعية الوطنية ) التي سبق عنها التنبؤ - أصدرت منذ نشأتها أول صحيفة أدبية حديثة تحت عنوان ( مجلة عمر المختار ) في عام ١٩٤٤ ، إلى جانب صحيفة رياضية أعمتها ( برقة الرياضية ) ، ثم حلت مكان الأخيرة صحيفة ( الوطن ) السياسية التي استمرت لسان حال تلك الهيئة حتى آخر عهدها إلى أن صدر أمر حلها المشؤوم ، كما حلت مجلة ( ليبيا ) أيضاً محل ( عمر المختار ) واستمرت حتى شهر بوليه ١٩٥١ ، وبقيت برقة الآن تتصفح جريدتها الوحيدة ( برقة الجديدة ) لسان حال السلطات المحنلة .

أما في ليبيا الغربية ، فتصدر بها صحيفة ( شعلة الحرية ) السياسية و ( البصائر ) وكانت تشاركهما مركزهما الصحفي ( لواء الحرية ) التي صودرت بأمر السلطات المحنلة ، تلك السلطات التي حافظت على مواظبة صدور ( طرابلس الغرب ) لسان حالها .

وخلال فترة كانت نهايتها سنة ١٩٤٧ ، أخذ بعض الشباب المثقفين يعملون على إصدار مجلات بين الحين والآخر . فقام أولاً بهذا العمل الصحفي الأستاذ أحمد محمد غنيم وأظهر إلى الوجود صحيفة ( لسان العفريت ) الفكاهية ، ثم تبعها مجلة ( الدين والدنيا ) برئاسة تحرير الشاب الأديب عبد القادر الجباني وبمشاركة الشاب الشاعر سليمان تدبج ، وبمدها خرجت إلى ميدان الصحافة مجلة ( الرأي ) السياسية الأدبية ، والتي قام بتحريرها كل من الأدباء والشعراء : خليفة الغزواني ورجب الماجري ، غير أنه مما يؤسف له أن هذه الحركة الإصلاحية التي قامت بها ( جمعية عمر المختار ) الأنفة الذكر ، لم تطل مدة مقاومتها ضد الجهل ، فقد قضت عليها - أي تلك الحركة - يد الاستعمار بحجة المحافظة على الأمن



والنظام والوصول بقضية البلاد الليبية إلى شاطئ السلام ، لأنها ترى في هذه النهضة الأدبية — المرتقب توسعها وامتدادها في المستقبل — عرقة لخططها ومشاريعها ، شأنها في ذلك شأن تاريخ حكمها في البلاد العربية المختلفة .

وفي ليبيا أدباء برزوا إلى الوجود منذ العهد الإيطالي الآن ، منهم المرحوم الطيب الذكر الأستاذ ( عمر نخري المحيشي ) صاحب مجلة (ليبيا المصورة) ومصحفة (بريد رقة) أبان الحكم الفاشيستي ، وهما خير دليل على امتياز قلمه ، وعذوبة أسلوبه وعبقريته تفكيره . وإلى جانبه في المرتبة الأدبية الراحل الكريم الأستاذ ابراهيم أسطى عمر وهو أديب بليغ ، وشاعر ضليع ، وسيامي خطير ، كثيراً ما ملأ بأفكاره الحرة صفحات الصحف ، محارباً بأسلوب بليغ سياسة « فرق تسد » وما أحدثته في رقعة الوطن من تصدع في الأركان وتشقت في الشمل ، هذا إلى جانب قصائده العامرة التي انفردت بطابع خاص وأسلوب فريد .

ومن رجال الأدب العاملين الأستاذ الجليل مصطفى بن طامر صاحب جريدة (الوطن) ومجلة (ليبيا) الآنفتي الذكر ، ورئيس المركز العام للجمعية عمر المختار ، وللاستاذ المذكور مكانته الثقافية الرفيعة ومركزه السياسي البارز في البلاد .

وهناك شخصية علمية محترمة ، جمعت بين الدين والدنيا في ثقافتها ، هو فضيلة الشيخ عبد السلام بن صمران أحد رجال المعارف الآن ، فضلاً عن أنه من الشعراء المعدودين . ولقد احتل الأستاذ الكبير عبد الحميد بن حليم مكانة مرموقة في صفوف رجال الفكر والسياسة في البلاد ، وهو رفيق مخلص للمرحوم ابراهيم أسطى عمر ، كما أنه خطيب قدير ، وأديب أريب ، مع قيامه بمهام السكرتارية العامة لفرع الجمعية المذكورة بدرنة .

وللاستاذ على مصطفى المصراطي مكانته الأدبية والسياسية المحترمين في مدينة طرابلس الغرب ، وهو خطيب قديم ، وكاتب فذ جري .

أما شعراء ليبيا فقد تزعهم حتى الآن الشاعر الكبير الأستاذ أحمد رفيق المهدي الذي نفثه إيطاليا إلى تركيا ثم رجع إلى وطنه سنة ١٩٤٦ ، وهو خلال الاحتلالين الإيطالي والبريطاني مشغول لا تنطفئ من الغيرة القومية ، والوطنية الخالصة ، والحماسة الفياضة ، والصراحة اللاذعة .



كما أن للشاعرين الجليلين أحمد الشارف ومحمد عبد القادر الحمادي مركزهما الثقافي المحترم إلى جانب (رفيق) .

والأسانذة الشعراء الآتية أمماؤهم من الغنيين عن التعريف وهم : أحمد فؤاد شبيب ، وحسين الحلاني ، وإبراهيم الهوني ، وبشير المغيربي ، وعلي عبد القادر ، وعبد الرزاق البشقي ، وأحمد قنابه .

ومن الشعراء الناشئين الأدباء خليفة الغزواني ، ورجب الماجري ، وسليمان تدبج ورغم عدم تعددهم للحلقة الثالثة من العمر إلا أن لهم قصائد عامرة ألفت في مختلف المناسبات فكانت جذيرة بالثناء والاعجاب .



وهذه مقتطفات من نظم الشعراء الذين نوهت عنهم كصورة مصغرة لشعرهم الممتاز ، والذي انفرد كل واحد منهم بأسلوب خاص فيه : —  
فن قصيدة لشاعر الوطن الكبير الأستاذ رفيق يحيي فيها ذكرى الهجرة النبوية المباركة ، يقول في مطلعها : —

أقبل بأسمد طالع يا عام      باليمن عدت وعادت الأيام  
فأليك من نور الهلال تحية      وعليك من فجر السلام سلام  
فيك الرجاء مؤمل ورجاؤنا      في أن يسود الشرق والاسلام

ولما شرفت أرض الوطن ( بعثة السهول المصرية ) عام ١٩٤٧ ، رئاسة الأستاذ منصور فهمي ، حياها الأستاذ رفيق بقوله : —

عليك يا مصر بعد الله نعتمد      أنت الرجاء وأنت الغوث والسند  
زعيمة الشرق إن الشرق متكل      عليك في النهضة الكبرى ومتحد  
ويقول ضمن تحيته الشعرية : —

يا مصر جودك بالأموال أنعشنا      فليحينا معنويًا بمدد المدد  
إننا إلى مرشد في حاجة وعلى      إخلاص مصر لنا في النضج نستند

[ يتبع ]



الشيخ حسن



الدكتور أحمد زكي أبو شادي

مقدّمات لكتاب  
م. توفيق  
أ. زكي أبو شادي  
X X X

في العقد الأخير من القرن الماضي تألق في سماء الأدب العربي نجم أديب حرّ جمع بين الثقافتين العربية والفرنسية بصورة فذة ، ولم يقف تضلعه اللغوي حجر عثرة في سبيل تحرره الفني نثراً ونظماً ، فجاء بالمدحش الخلاب من الأساليب البيانية والمعاني الشعرية لمقدري الأدب العالي ، وقد كانوا فلة ضئيلة في ذلك العهد ، فكان له فضل الرائد المؤمن والنبي الملهم وسط الجاحدين العديدين الكافرين برسالتهم . ذلك كان الشاعر خليل مطران الذي أثر تأثيراً بليغاً بأدبه العالي الأصيل المجدد على كر الأعوام ، حتى فيمن درسوا الآداب الفرنسية والانجليزية والعربية في أمهاتها ، فكان له فضل عظيم على الجيل الناشئ ، وكان - غير مدافع - شاعر العربية الابتداعي الأول إن لم نقل نائرها المجدد المتربص أيضاً . ومما زاد من قيمته روحه الانسانية إطلاعه على الآداب العالمية عن طريق اللغة الفرنسية ، فعني بين ما عني به لترجمة شيكسبير ، لا باعتباره شاعر الانجليز بل لأنه عدّه من أعظم رسل الانسانية الفنانين . وكانت لمطران أصالة درامية بدعيّة أهلتها فيما بعد لأن يكون مدير الأوبرا المصرية ، وأهله من قبل لأن يتفنون في أوصافه الشعرية الدرامية كما صنع في ملحمة الخالدة ( نيرون ) ، وكانت كافية لأن تزجيه الى وضع الدرامات الشعرية ، ولكنه كان رجلاً حكيماً يبعث النزاع ، فاكنتي بتشجيع شوقي لينهج هذا النهج ، وقنع بدور الناقد الدرامي بدل المؤلف المنافس في وقت كانت لكبار الشعراء والأدباء « مناطق نفوذ » أشبه ما تكون بمناطق النفوذ السياسية للدول الكبرى ، لا يسمح لأحد من أقرانه بله الأدباء الناشئين بالدنو منها ، اللهم إلا بأ كاليل التمجيد خست ! وهذا من الأسباب التي دفعت بالمآزني الى الابتعاد عن نظم الشعر اكراماً لاخذانه ذلك كأن شأن مطران وأدبه ، الذي لا يمكن معرفة قيمته إلا بالدرس المقارن لومنه ولما قبله وبعده . ولهذا عد مؤرخو الأدب المستقلون شعره الأول فجر



الرومانسية أي الابتداعية في الأدب العربي الحديث ، والشواهد على ذلك أكثر من أن تعدّ  
وبعد مرور ستين عاماً أو تزيد ، حين نجد النماذج الرومانسية المتعددة في الشعر العربي  
المعاصر ، قد يحازف بعض الناشئين الذين لم يشهدوا تطور الشعر الجديد في لغتنا فيجاري  
هذا المفرض أو ذاك في فكران هذا الفضل وإن يكن ساطعاً لكل بصير نزيه .

وعلى أساس المقارنة نمتحن هذه النماذج الرومانسية الكثيرة التي يتحفنا بها الجيل  
الحاضر من أقطار شتى ، فنجد أغلبها مجرد تقليد لنماذج سابقة في صور مختلفة ، حتى  
ليلتبس على بعض النقاد السطحيين أو الناشئين التميز ما بين الروائع التجديدية الأصيلة  
والنماذج المقلدة لها ، بل لقد ينسبهم بهرج الأخيرة فضل الأولى الصادرة عن طبع  
لا صنعة ، وأذ تقدمت الرومانسية في الشعر العربي الحديث وتعددت نماذجها ، فليس  
من السهل أن نظفر بنماذج جديدة أصيلة ، بل لعل بعض الشعراء الرومانسيين - ونحن في  
عدادهم - قد سئم موكبها إزاء البيغافوية المتفشية والتقليدية المشوهة ، فلجأ إلى  
السريالية والرمزية وإلى الحكمة الأولمبية فراراً من ذلك الابتذال الشائع .

ومع ذلك فثمة قلة ضئيلة من الشعراء المجددين تسبقي ولأولها للرومانسية كلياً أو  
غالباً ومن بين هؤلاء النابغين شاعر الشباب المهجري سميد جبرين ، وإن يكن صاحب  
التمثيلية الشعرية الرمزية ( الخمار ) . ومن نماذج شعره الابتداعي الجميل قصيدته الشائقة  
( الشيخ حسن ) التي تفيض منها الألحان العذبة حاملة الأخيلة والصور الطريفة في  
نضاعيفها ، وليست بينها واحدة تشمرك بالمقل والتقليد . وما هو ( الشيخ حسن ) ؟  
قرب بلدة كفرون في جبال العلويين في شمالي سوريا يقع مزار ولي الله الشيخ  
حسن ، وترتفع قبته الناصعة البياض وسط الوادي الظليل بين أشجار البقم والسنديان ،  
ويبجس بين الصخور على أقدامه ( نبع الشيخ حسن ) الشهير بمائه العذب النقي ، وقد  
لقب النبع باسم الولي وأصبح النبع والمزار مترادفين ونشأ شاعرنا في جوار ( الشيخ  
حسن ) وألقه على مرّ الفصول ، فتعلق به وأحبه حبه أبقية مغان ذلك الوادي الساحر ،  
فألهمه منذ سنين هذا الشعر الليريكى البديع : -

يا حبيبي أقهر الصبح الجنانا وانتى يبعث عنا فرأنا  
ووشى النبع بأسرار لقانا للشعارب فغنت بهوانا  
أين نغني ؟

هوذا « الشيخ » ينادنا إليه جاعلاً من بردته - رضي الله عليه -  
ملجأ كالقدس ستراً وأماناً بذر السكبان في ظل خطانا



سَجَرَ النِّمَجَ فلم يبرحْ له عاشقاً ، إن هتف الداعي تفاني  
 يملأ الآفاق أنفاس هوى ويندي الروض شجواً وحذائاً  
 وأراد الدوح ندمان له فاستحال الدوح ندمان وحانا  
 قال للعسن ، وفي لهجته رنة الوائق : كن إلي فكنا !  
 قد عرفناه وفي جبهته من ليالي البرد سقم وشجوب  
 وعلى مفترق ندمان الهوى من عوادي الريح آثارُ المهيب  
 وباصداء حذاء النبع من بقطة الآلام في القلب الكئيب  
 فمشقنا منه رغم الحزن ما يتجلى فيه من صمت مهيب !  
 وعرفناه وفي أنفاسه من عبير الزهر أنفاس الطيوب  
 ولأعطف الندامى هزة تنضج المطر من الثوب القشيب  
 والصبا يتسابقن إلى الضفة الخضراء صبحاً وغروب  
 فمشقنا منه ألوان صبي تبعث الیقطة في صم القلوب  
 وصعنا معه والصفى على هامش العنقود أنفاس تذب  
 ونداماه نشاوى ، والهوى يملأ الأردن عطراً والجيوب  
 والندى الحالم في سكرته يرجع القبة للغصن الرطيب  
 فيكي النبع غراماً وانتشى الليل وناماً  
 فافتششنا ساعدينا ، وهمزنا شفتينا ، وبعثنا قبلتينا  
 قصصاً الصبح وقاماً يقرئ (الشيخ) السلام  
 وبأعطف الندامى نسّم مرّ وهاماً  
 يتحدى شفتينا ، ويندي وجنتينا ، باعثاً بالعطر منّا وإلينا  
 فم حبيبي ولنسارع بخطائنا  
 فصح الصبح هواناً !

أرأيت هذا التحرر في الخيال والموسيقى مع مجانبة الاخلال بالدوق العربي ؟ ومثل  
 هذا التنويع الحبيب مشهود حتى في الجزء الأول من (ديوان الخليل) وحتى في نهجته  
 « بملود » ، ولكن لا يستطيع منصف أن يقول ، إن في هذا الشعر تقليداً لأحد لأنه  
 شعر مطبوع وإن يكن في موضوع كاد يتلفه المقلدون ، ومن ثمة كانت هذه القصيدة  
 الرشيدة وصاحبها جديرين بالتحية والتأمل الدرامي .



## المراكز الاجتماعية

الريفية في مصر

للسيدة بياتريس مانيسون

— ٤ —



للمستأذون فليطيين

من أهداف المركز الاجتماعي اقناع النسوة في المجتمع بأن من الحتم عليهن أن يلدن في العيادة حيث يوجد من النظافة ومن الأحوال الصحية الملائمة ما يجعل العناية بهن عناية طبية . ولاغراء النسوة على ذلك ، يقدم لهن الطعام أسبوعاً بعد الولادة بالمجان ، كما يمنح المولود «طاقين» من الملابس بغير لقاء . أضف إلى ذلك أن الطفل الذي يولد في العيادة تتاح له فرصة العناية الطبية المنتظمة إلى أن يبلغ عامين من عمره . وقد كان نجاح هذا البرنامج داعياً إلى الدهشة إذ أنه في المناطق التي توجد فيها مراكز اجتماعية ، يلد ثمانون في المئة من النسوة في العيادات أما العشرون في المئة الباقيات فانهن يخضعن لأشرف ممرضة المركز الاجتماعي .

ومن أبرز مظاهر كل مركز اجتماعي ، احتشاد عدد كبير من النسوة والأطفال في كل يوم في حجرة الممرضة وحجرة الانتظار ريثما يصل الطبيب ليقدم العلاج الطبي لطالبيه . والواقع أن عدد النسوة اللاتي يزرن المركز الاجتماعي في كل يوم طلباً لعلاج يبلغ نحو سبعين طالبة .

وتقوم الممرضة بين وقت وآخر بزيارة المدارس لتعليم الأطفال النظافة كما انها تعين حملات يراد منها تمويد الأفراد على النظافة الشخصية ، وكذلك تنظيف البيت . وهي تهجد في النسوة والأطفال مجالاً لنشر هذه الدعاية . والمغاسل والحمامات الشعبية في المركز تؤدي في هذا الصدد خدمات مادية . أضف إلى ذلك أن التظيم والتلقيح أدت إلى خفض نسبة الوفيات بين الأطفال وقد انخفضت نسبة وفيات الأطفال في المناطق التي فيها مراكز اجتماعية قديمة بنحو الثلثين ، كما تضاعف عدد الرجال الذين اصبحت لياقتهم للخدمة العسكرية .



وإن عمل المراكز الاجتماعية في مكافحة الأمراض المعدية ليستوعب شطراً كبيراً من وقت كل من الطبيب والمرضة والاختصاصي الزراعي الاجتماعي . ومن حسن الحظ أن الأدوية والعقاقير الحديثة جعلت علاج معظم الأمراض التي تضاعف الفلاحين أمراً ميسوراً غير أن المشكلة هي الحيلولة دون أن يصاب الفلاح بالمرض مرة ثانية بعد علاجه منه .

ولهذا السبب يلبي المرء في كل مركز اجتماعي لافقات معلقة تهذر من الطفيليات والحشرات النافقة للأمراض وتبين كيف تنتقل العدوى بواسطة الحشرات الطفيلية . وهذه اللافقات تذكر الناس على الدوام بأنه يجب عدم الاغتسال بماء غير نظيف ويجب بالتالي عدم شرب الماء القذر ولا سباحة الماء المستخدم في الري كما أنها تحذر الناس من السير حفاة الاقدام .

وقد أنشئت فعلاً عمليات صغيرة لتوصيل الماء القراح وثبتت مضخات الماء النظيف ، وهناك كثير من هيئات البر التي تمنح أندية بالحمام للاطفال المعوزين . أضف إلى ذلك أن نافلات الأمراض - كالذباب - مجسم بحجم كبير ويطلب من الفلاحين أن يتخذوا الحيطة منها .

ولا ريب في أن الذين يعرفون أحوال الشرق الأوسط ويعرفون عدم مبالاة سكانه بالذباب يغتبطون كثيراً عندما يسرون عبر قرية كسنديون مثلاً ويرون وجوه الأطفال مغطاة لحمايتهم ويرون الصبية الصغار ينشون الذباب عن وجوههم بطريقة آلية . ومما يدهش في قرية كهذه أن يجد المرء كثيراً من الأطفال والشبان وقد سلعوا من أمراض العيون التي تنتشر بكثرة في الريف .

ومن نافلة القول أن نذكر أن مثل هذا الاهتمام عينه يوجه كذلك إلى الأمراض المعدية ويصيب في ذلك نجاحاً ملحوظاً . ومن الأمثلة البارزة على ذلك أنه في خلال وباء الكوليرا الذي استشرى في عام ١٩٤٧ لم تظهر سوى حالات قليلة من الاصابات في القرى التي تستمتع بمراكز اجتماعية ريفية ، والفضل في ذلك يرجع إلى الاجراءات السريعة الحازمة التي تتخذ في هذه القرى ، وعندما يصاب أحد بمرض معد تتخذ على الفور التدابير الكفيلة بمنع العدوى .

والخدمات الاجتماعية والثقافية للمركز الاجتماعي ، على النقيض من خدماته الاقتصادية والطبية ، هي إلى حد كبير استعداد للمستقبل لا مجابهة للحاجات الحاضرة . غير أن هذا لا يقلل بكيفية ما من قيمتها وأهميتها ، فهي في الواقع دليل على الخيال المحصب لواعي



برنامج المراكز الاجتماعية الذين لا يقبضون بمجرد محاولة تخفيف الحاجات الملحة الحاضرة للفلاحين ، بل يريدون إلى جانب مجابهة هذه الحاجات بذل جهود أخرى في المجالين المادي والبدني

أضف إلى ذلك أن الأهداف الاقتصادية والطبية للمركز الاجتماعي يمكن بلوغها سريعاً إذا استطاعت نسبة كبيرة من السكان أن تقرأ الكتب التي توزع عليهم ، أو أن تسمع المحاضرات التي تلقى عليهم أو تنتفع بأوجه النشاط الأخرى في المركز .

ومع أن مصر هي الدولة العربية الأولى التي تضع نظاماً للتعليم الأولي الإلزامي ( كان ذلك في عام ١٩٢٥ ) فإن نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة من الرجال تبلغ الآن ٣٥ ، ٥ في المئة ومن النساء ٤ ، ١٣ في المئة . والواقع أن حملة مكافحة الأمية تقع تحت نعمة وزارة المعارف ، غير أنه اتفق على أن تكون المراكز الاجتماعية مسؤولة عن التعليم الأولي للذكور في الريف الذين تتفاوت أعمارهم بين عشرة وخمسة وعشرين عاماً ، وبين الريفيات اللاتي تتفاوت أعمارهن بين ١٢ سنة و ١٥ سنة على أن تقدم لهن وزارة المعارف مساعدات مالية وأدوات مدرسية .

وبناء على اقتراح إدارة الفلاح ، تقوم وزارة المعارف الآن بتنفيذ برنامج إنشاء مدارس على اتصال بالمركز الاجتماعي الريفي ، وهي مدارس يراد بها توجيه ثقافة الطلاب إلى الوجهة الصالحة له باعتباره كاسب قوت في بيئة ريفية .

وينشئ كل مركز اجتماعي ريفي أنديته الخاصة . وتجد فرق الكشف والمرشدات في بعض المراكز . والرائر لهذه المراكز يرى بجلاء مدى إقبال الجيل الجديد عليها ، ففي كل ساعة من ساعات النهار ، نجد الأطفال يلعبون المباريات المختلفة في ملاعب المركز أو يطالعون في مكتبة المركز الصغيرة ، كما نجد كثيراً من الفتيات في الجزء الذي تختص به الممرضة من مبنى المركز ، وقد استغرقن في اشغال الابر .

وواضح أن هذه القدرة على اجتذاب الشبيبة إلى المركز الاجتماعي إنما هي عامل مهم جداً في نجاح برنامج المركز وأن نجاح المراكز الاجتماعية الريفية لا يمكن الآن قياسه بالأحصاءات ، فالمرآة نفسها ظهرت إلى الوجود في فترات متفاوتة بحيث أن وضع احصاء عام لها سيكون من شأنه تقديم صورة مضللة تقلل كثيراً مما أحرزته المراكز في بعض الحالات ، كما نبأغ كثيراً فيها في حالات أخرى .



اضف إلى ذلك انه لا معدى عن الانتظار وقتاً ما قبل التمكن من الاجابة عن السؤال التالي « هل نجحت المراكز الاجتماعية في زيادة صافي دخل العائلات الريفية في مناطقها؟ »  
فالفلاح ما انفك يخاف من كل ما قد يزيد عبء الضرائب عليه ، وهو لذلك يعرض عن تقديم أرقام صحيحة من هذا النوع .

غير ان من المعروف انه في المناطق التي يربى فيها دود القز يستطيع الفلاحون أن يكسبوا دخلاً اضافياً يتفاوت بين ثلاثة جنيهات مصرية وسبعة كما ان الأساليب الحديثة لتربية النحل ضاعفت انتاج النحل وحسنت نوعه بحيث يباع انتاج العام الاول بسبعة جنيهات وانتاج العام الثاني بثمانية .

وإن استخدام أنواع ممتازة من بذرة القطن في مركز من المراكز معناه أن دخل الفدان يزيد ثلاثة عشر جنيهاً على دخل الأرض التي تزرع بأنواع ضعيفة من بذرة القطن التي كانت تزرع قبلاً .

وإن زراعة الخضر والفاكهة في أحد المراكز الاجتماعية أدى إلى زيادة ممدتها عشرة جنيهات مصرية في دخل العائلات التي تزرعها ، وكان من أثر ذلك أن أخذ آخرون من سكان القرية يزرعون شطراً من حقولهم خضراً وفاكهة في العام التالي .

وفي مجال الخدمات الطبية ، تسكاد الاحصاءات التي يعرف منها ما يقوم به المركز الاجتماعي للشعب تكون مفقودة . والأرقام العامة الشاملة إما تدل على مدى معالجة كل نوع من أنواع الأمراض في الشهر في العيادات ، غير ان ذلك بدع سؤالاً بغير جواب وهو : إلى أي مدى أمكن انقاص أنواع الأمراض المختلفة بصفة دائمة .

ويمكن في بعض المراكز استنتاج هذه الأرقام بعد معرفة انخفاض نسبة الوفيات بمرض من الأمراض التي يعالجها المركز منذ انشائه . وقد يحتفظ الاخصائي الزراعي الاجتماعي في بعض الحالات بمجدول اخصائي . وفي مركز من المراكز الاجتماعية التي زارتها كاتبة هذا المقال قال لها الاخصائي الزراعي الاجتماعي انه في خلال السنوات الثلاث التي انقضت على انشاء المركز ، انخفضت نسبة الاصابات بالبلهارسيا من ٧٨ في المئة من السكان إلى ٢٤ في المئة ، وانخفضت نسبة اصابات التراكوما من ٨٠ في المئة إلى عشرة في المئة . ولا يسع المرء إلا أن يأمل الحصول على احصاءات من هذا النوع في القريب العاجل من جميع المراكز الاجتماعية .

[ يتبع ]



# الاستحمام

بالماء البارد



للاستحمام الجسدي

عرف الحيوان النظافة قبل الانسان، فالابل مثلاً يستحم غير مرة في اليوم، والعصافير تنمرغ في التراب لكي تطرد من أجسامها الحشرات الصغيرة. ومتى جرح الحيوان يعني قبل كل شيء بتنظيف جرحه باللحس، فيستعمل لعابه لتطهير الجرح كما يستعمل الانسان المحاولات المطهرة.

والعناية بنظافة الجلد من أكبر عوامل حفظ الصحة لأن في سطح الجلد مسام دقيقة. وهذه المسام يساعد بعضها الجسم على التخلص من العرق، والبعض الآخر يخرج مادة دهنية وذلك لحفظ الجلد ليناً ناعماً. وإهمال نظافة الجسم يسد هذه المسام فلا تستطيع الافراز ويكون نتيجة ذلك الضغط والاجهاد للكليتين والرئتين اللتين تساعدان الجلد في عملية الافراز. زد على ذلك أن تراكم الأوساخ على الجلد يرفع درجة حرارة الجسم ويجعل الجلد خشناً لرجاء إذا رائحة كريهة ويكون عرضة للأمراض الجلدية كالجرب والاكزيما وغيرها ويضعف الحس ويصير الانسان أكثر تأثراً بالتغيرات الجوية، بل ربما أدى انسداد المسام إلى الوفاة بخلاف الذين يعنون بنظافة أجسامهم فانهم يعيشون عن كل ما تقدم ذكره من المضار. والنظافة لا تكون إلا بالاستحمام وغسل الجسم بالماء والصابون. وتختلف الحمامات بين ساخنة وباردة، ولكل منهما فوائد ومزايا. وقد نشرنا في مقتطف مايو الماضي لمحة في الحمامات الساخنة، وننشر الآن نبذة على الحمامات الباردة:

الحمام البارد إذا كانت درجة حرارة الماء أقل من حرارة الجسم الطبيعية يسمى الاستحمام به بارداً. ففي حالة الصحة لا يطلب أن تكون حرارة الماء في الاستحمام أقل من ١٥ درجة سنتغراد إلى ٢٥ درجة سنتغراد.



يشعر الإنسان في بدء الأمر عند صب الماء على جسمه بقشعريرة غير يسيرة وذلك لأن الأوعية الدموية تنكمش وتطرد الدم إلى داخل الجسم . وحين يشعر القلب بأول إحساس عصبي من ذلك التأثير تكثر ضرباته ويصير التنفس صعباً ومتقطعاً . ولكن بعد هذا التأثير مباشرة يعود الدم ثانياً بقوة إلى سطح الجلد كله فيكسبه لوناً أحمر وحرارة لطيفة وتشعر العضلات براحة ونشاط وميل إلى الحركة ، ويجري الدم بسهولة في الأوعية وتنظم ضربات القلب ويسهل التنفس ، ويشعر الجسم بعلامات تؤيد فضل الماء البارد وتأثيره الحسن في الجسم .

وللإستحمام بالماء البارد طريقتان : —

( ١ ) فالطريقة الأولى تكون بمسح الجلد بأسفنجة بماء بارد صرف أو ممزوج بالكلورونيا ويستعمل خاصة في النعاف الذين لا يقدرّون على احتمال الماء . واستعمالها يجب أن يكون مرة أو مرتين في اليوم والأفضل أن تباشر في فصل الصيف وقت اشتداد الحر ، ومتى اعتادها الجسم تيسرت مداومتها على مدار السنة .

ففضل الجسم بالماء البارد يكسبه نشاطاً ويقوي فيه الأعصاب وينشط الدورة الدموية ويزيل تضخم الغدد الليمفاوية والسمنة ويزيد الجسم مناعة ويجعله أكثر مقاومة للأمراض وتغيرات الجو ، وأحسن الأوقات الملائمة للإستحمام بالماء البارد الصباح عند الاستيقاظ من النوم مباشرة إذ يكون الجلد دافئاً في جميع أجزائه ، أما مزاولته في أثناء النهار أو في المساء فتسبب لبعض الأشخاص ذوي المزاج العصبي أرقاً وتعباً . ويجب أن لا تطول مدته ولا سيما إذا كان الإنسان لم يعتد الماء البارد . على أنه إذا ثبت أن الإستحمام بالماء البارد يفيد كثيرين فلا يلزم من ذلك أن يستحم به كل إنسان ، فإذا شمرت بقشعريرة أو بتعب عام والمحطاط في القوة أو بصداع فاعلم أن الاغتسال بالماء البارد غير ملائم لطبيعة جسمك فيجب تقليل مدته أو الكف عنه إذا لم تنغير الحالة بالاعتقاد التدريجي ولا بد من فرك الجسم كله جيداً بعد صب الماء البارد عليه حتى تعود الحرارة إليه ويحمر سطحه . وإذا كان الإنسان ضعيف البنية فليس من الحكمة أن يستحم بماء شديد البرودة ويجب أن يخرج حالاً من الحمام عندما يشعر ببرد ورجفة .

والاستمرار في الإستحمام بالماء البارد يقوى عضلات الجسم ويزيل ما عليها من الدهن غير المفيد ويزيد كرات الدم عدداً وقوة . ولذلك يكون الماء البارد أحسن علاج لمرض الأنيميا وضعف الدم .



وفعله في الأجسام موقوف على درجة برودته ويختلف باختلاف الأقاليم . ففي الأقاليم الحارة يجب أن تكون درجته بين ٢٥ - ٣٠ درجة سنتغراد ، وبذلك يخفف عن أعضاء الهضم بعض المناعب التي تكابدها بعملها اليومي ويزيد أعضاء الجسم قوة ويكسبها شدة وهذه لا تحصل إلا بالحركة مدة الاستحمام ، لأن المستحم بالماء البارد إذا جلس فيه بدون حركة يناله البرد حالاً ويبطئ نبضه وتصبح وظائفه الحيوية بعيدة عن الاعتدال .

وفي الأقاليم المعتدلة يجب أن تكون درجة حرارة الماء بين ٢٠ - ٢٥ درجة سنتغراد في فصولها الحارة وعليها يحصل ما تقدم من الأفعال نفسها إذا كان الاستحمام مصحوباً بالحركة لما فيها من القوة على إيجاد رد الفعل والتخلص من أضرار البرد . وأما إذا كانت حرارة الماء ١٠ - ١٥ درجة سنتغراد أو أقل فالأمر فيه يختلف ، فإن الجسم إذا لم يتمرد البرد من قبل وانغمس دفعة واحدة في الماء المذكور أصيب باحتقان داخلي وتآلم ما بين زرف دموي والتهابات متنوعة وإسهال ودوسنتاريا .

وأصحاب الأمزجة الدموية والغفوية هم الذين يستفيدون من الاستحمام بالماء البارد يحصلون على فوائد كثيرة سنذكرها فيما بعد أما أصحاب الأمزجة العصبية فيستحسن أن يمتنعوا عنه . ومن أهم منافع الاستحمام بالماء البارد في فصل الصيف ولا سيما في المناطق الحارة ما يأتي :

- ١ - تلطيف حرارة البدن وتخفيفها - ٢ - تقليل التبخر الجلدي وتحسن
- الحواس المعوية - ٣ - تخفيف سرعة الدم فيفرج عن القلب والشرابين - ٤ - تنبيه
- القوى المنحطة - ٥ - تقوية التنفس فيكثر إخراج حامض الكربون ويكثر
- امتصاص الأوكسجين - ٦ - غزارة البول ومساعدة الهضم - ٧ - إعطاء البدن
- قوة عمومية لاحتمال البرد إذ يكسبه بعض المنساعة ضد النزلات والرشوحات
- والالتهابات .

ولا ينكر أحد فضل الاستحمام بالماء البارد في كثير من الأمراض الحمية وخاصة الحمى التيفودية التي لا تخفي شدتها على أحد . فالماء البارد يخفف وطأة الحمى في هذه الأمراض ويساعد على تنفس الجلد . وفي حالات الالتهابات عموماً وفي كسل المعدة وعسر الهضم والأمساك وفي السمن وضخامة الجسم .

ويحذر بنا أن نحذر الشيوخ من الاستحمام بالماء البارد أثلاً تحدث الاحتقانات الدموية الداخلية ، ولكي يتجنبوا الالتهابات والنزيف . وكذلك يجب الامتناع عنه في



الأمراض الرئوية والكلوية والنزيف والهزال والأمراض العقلية وأمراض الأمعاء والأمراض الجلدية وفي أمراض الرمل والحصوة .

ويمنع الأطفال من الاستحمام بالماء البارد في الأشهر الأولى والسيدات في أثناء الطمث .

﴿ مدة الاستحمام ﴾ تكون بحسب عادة المستحم ودرجة حرارة الماء ، فإذا كانت درجة حرارة الماء أقل من ١٥ درجة سنتغراد تكون مدة الاستحمام من ٢ - ٥ دقائق ، وإذا كانت من ١٥ - ٢٠ درجة سنتغراد تكون مدة الاستحمام من ٥ - ١٠ دقائق وإذا كانت من ٢٠ - ٢٥ درجة سنتغراد تكون مدة الاستحمام من ١٠ - ٢٠ دقيقة .

ولا يجوز الاستحمام بتاتاً عقب الأكل مباشرة بل يلزم الانتظار ساعتين على الأقل . ولا خوف منه والجسم يتعذب عرقاً بعد مجهود جسماني ، بشرط أن يكون القلب في حالة طبيعية حتى لا يصاب بهزة عنيفة من تأثير رد الفعل إذا لم يكن سليماً .

ب - ﴿ الاستحمام بالرش ﴾ والطريقة الثانية تكون برشة خاصة تعرف بالرش - وله آلات خاصة بأشكال مختلفة - ويجب أن تكون أعلى من الرأس بنصف متر أو متر ، ومقدار الماء ومدة الرش يتوقفان على قدر طاقة الجسم . وتكون درجة حرارة مائه من ١٥ - ٢٠ درجة سنتغراد

ويستحسن أخذ الرش البارد صباحاً عقب النهوض من الفراش وبعد عمل بعض التمرينات الرياضية ، فيكسب الأجسام ذات الاستعداد للرشح ، مناعة . ويجب التعود عليه صيفاً حتى إذا ما أقبل الشتاء أمكن للجسم تحمل درجة برودة الماء وتحمل تقلبات الجو شتاء . ولا تتم فائدة الحمام إلا إذا تلاه تدليك هديدي ، فالتدليك فضلاً عن أنه منبه للدورة الدموية يحو البقع الجلدية الحمراء ويخلص الجلد من المواد الدهنية ويجعله شديد النعومة ثم ينشف الجسم بمنشفة خشنة .

﴿ طريقته ﴾ وطريقة أخذ الرش البارد أن تفتح قليلاً وأنت بعيد عنه ، ثم تأخذ الماء بيدك وتذلك جسمك بسرعة وشدة حتى تقاوى حرارة الجسم مع درجة حرارة الماء تدريجياً ، ثم تزيد الفتح وتقف تحت الماء ، وبما أن اندفاع الماء من الرش إلى



الرأس يسبب صداعاً عند البعض لذلك يجب وقاية الرأس بوضع الايدي فوقها أو لبس طاقية من السكاوتشوك

﴿فائدته﴾ نظراً لكثرة فوائد استعمال الماء البارد وتقويته للجسم والعقل ، قد أنشأت معظم البلاد المتقدمة حمامات عمومية مجانية للشعب حتى يستمتع بالاستحمام بالماء البارد بلا تعب ولا نفقة .

وحمام الدش يؤثر في الجسم بحسب درجة برودة الماء ، فأول شيء يشعر به المستحم هو الاحساس بالاختناق يتلوه شحوب الجلد ، ويعقب ذلك رد الفعل هو نتيجة مقاومة أعضاء الجسم للبرد ، فيشعر الانسان براحة وحرارة لطيفة تسري في جسمه ويتلون جلده باحمرار خفيف وينتفخس بارتياح لا مزيد عليه .

وهو عظيم الفائدة في تنشيط الدورة الدموية ، ومسكن للأعصاب ، وبحسب الدفء خصرصاً في فصل الشتاء ويكسب الجسم مناعة ضد أمراض البرد لمن تعود ، ولو أنه لا ينظف الجسم كالماء الساخن ، وهو يفيد أيضاً في حالات ضعف العضلات وتعدد المعدة والأمعاء والروماتزم المفصلي المزمن وفي عوارض الأمراض العصبية والنورستانيا والهيستريا . ومدته يجب أن تكون قصيرة لا تزيد على دقيقتين .

﴿ضرره﴾ لا يجوز أخذ الدش البارد في جميع حالات النزيف أو وجود استعداد له ، وفي أمراض القلب والشيخوخة وسن الطفولة ، والآ تطول مدته أكثر من دقيقة أو دقيقتين ، لأن اطالة المدة وشدة برودة الماء وتكراره في يوم واحد يسبب أرقاً واضطراباً في الأعصاب ، كما ان استعماله في فصل الشتاء لا يوافق أكثر الأجسام وعلى الأخص الضعيفة منها .

وكما يجب عدم الاستحمام عقب الأكل مباشرة بل بعده بحوالي ساعتين على الأقل ، كذلك ليس من الصواب أن يأكل الانسان عقب استحمامه مباشرة ، بل يستحسن الانتظار ربما لتنظيم الدورة الدموية ويسترخ الجسم .

﴿الدش الاسكتلندي﴾ ويمكن استعمال طريقة هذا الدش الذي يبتدىء ساخناً وينتهي بارداً . أو يستعمل الدش المتعاقب وهو الذي يؤخذ بفترات متصلة مدة ثوان معدودة ، فيبدأ بالماء البارد ويعقبه الساخن ثم البارد فالساخن ، وهكذا حتى تنتهي مدة الاستحمام التي يجب أن تكون قصيرة ما أمكن .



## لقاء الغرباء

الكون أغنى . . والمساء يشد في قلق إزاره . .  
والصمت نام على الطريق . كأنه شبح المراه . .  
وبمهجتي أفق تهدم . . لا ترى إلا غباره . .

\*

ليل من الأوهام ينسج من تجهمه دناره  
ليل طلعت به على لهفي . . فشيدت انهياره . .  
أيقظت فيه عرائس الماضي . . وصاغت انتظاره  
فأضاء في قلبي الحنين . . وأشعلت عيناك ناره  
وبعثته حاملاً يرفرف بالطفولة والطهارة  
فعدوت مملوف الخطى للامس للذكر المناره  
للأمس للماضي البعيد سأعيد في قلبي نهاره . .

\*

وأعيد أشواق الطفولة . . والاماني المبهمة . .  
والحب . . والقلب الغرير . . وجنتي المتوهمة  
أيام كنت أرى الحياة جداولاً مترنمة . .  
وأزاهراً . . ونساءً . . وخائلاً متبسمة . .  
والليل هذا العازف الفنان . . صانع ملحمة . .  
أنغامها هذا الخفيف على الربي المتجهمه . .

\*

أيام كنت . . وكان قلبي عالماً . . ما أعظمه  
أغدو بأشواق الحياة رؤى ترف مغنمة  
ويحفني صبيح العبير على الرياض المغنمة



فأذوب بين زهورها . وعطورها المتلثمة .  
وأدور مثل فراشة المرج الأنيق الملهمة  
بجناح عصفور . . . وقلب حمامة مستسلمه . . .

\*

أيام كنت . . . وفي دمي شوق يصيح مدمدا  
وأصبح في فرح الطفولة عابثاً متبسماً . . .  
وبمهجتي عرس يدندن شادياً مترنماً . . .  
بين الحقول . . . على الضفاف . . . مع السحاب إذا همي  
فوق الربى . . . ألقى الصباح على السهوب مهوماً  
تحت النجوم . . . على الغمام . . . مع النسيم مغمماً . . .  
مترنحاً بالعطر مشبوب الصباية ملهماً . . .

\*

أيام كنت . . . ولم أعد . . . الا خيلاً مبهماً  
الا ضباباً عائماً - فوق الذرى . . . متجهماً

\*

أصبحت لحناً باكياً عزف الدموع ومرنماً  
يحيا على النبع الحبيب . . . فيستقي منه الظما  
ويعود بالأوهام . . . يفرزها لهيباً مضرماً  
أصبحت انساناً غريب الروح تنكره السما . . .

\*

أنا طائر قص الزمان جناحه فتحطأ  
برمته دنيا - السعادة . . . فارغى مستسلماً

محمد فوزي العنيل



# النقد الأدبي

في القرنين الثاني والثالث



للمستاذ محمد عبد المنعم خضاجي

بلغ النقد الأدبي في القرن الثاني مرحلة من مراحل تطوره ، تناهت ما بلغه العرب في هذا العهد من نضج ثقافي وأدبي كبير .

كان الرواة كالاصمعي وخلف وحماد وأبي عبيدة يهتمون برواية الشعر وجمعه ؛ وكان خلف مكانة في النقد ، « وكان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف في حلبة هذه الصناعة - النقد - ولا يشقون له غباراً لنفاذه فيها وحذقه بها وإجادته لها » (١) ، وكان يجمع كثيراً من الآداب (٢) ، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والآخر أخبار شاعراً كثير الشعر جيدة (٣) ، وأصلح للاصمعي رواية بت من شعر جرير وقال : اروه كذلك فقد كانت الرواة قديماً تصلح أشعار الأوائل (٤) ، وأعجب بنقد بشار للشعر (٥) ، وعرض عليه مروان لاميته ففضلها على لامية الأعشى (٦) ؛ وكان أبو عبيدة يرى أن أشعر الناس امرؤ القيس والداخلة وزهير (٧) وأشعر الاسلاميين الفرزدق وجرير والاختل لانهم أعطوا حظاً في الشعر لم يعطه أحد في الاسلام (٨) ؛ وكان الاصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ولطيفه وكان يشبهه بالأعشى والناطقة ويشبه مروان بزهير والخطيئة (٩) وكان يفضل بشاراً على مروان (١٠) ، وكان يقول هو وأبو عبيدة : عدى في الشعراء بمنزلة سهول في النجوم يعارضها ولا يجري معها (١١) ، وطاب بين يدي الرشيد قول الناطقة :

نظرت إليك ، بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود

لذكره السقيم (١٢) ؛ وسئل المفضل عن الراعي وذو الرمة : أيهما أشعر فصاح صبيحة

(١) ١٩٧ / ١ المدة . (٢) راجع ٢٢٤ / ٣ البياد (٣) ٣٠٨ الشعر والشعراء . (٤) ١٣ / ٢

زهر (٥) ٤٣ / ٣ الاقاني . (٦) ٤٠٢ / ٣ المقد (٧) ٤٤ الجهرة (٨) ٤٦ المرجع (٩) ٢٥ / ٣

الاقاني . (١٠) ٢٥ / ٣ الاقاني ، ٢٥١ الوشح (١١) ١٧ / ٢ الاقاني (١٢) ٢٧٠ / ٢ المدة



منكرة ، أي لا يقاس ذو الرمة بالراعي <sup>(١)</sup> . وقد سبق رأي هؤلاء النقاد في مذهب الصنعة والمصنعين .

وكذلك كان الأدباء ينقدون الشعر بفطرتهم وذوقهم ؛ وكان بشار أجودهم وأدقهم في نقد الشعر ومذاهبه ، وكان أبو عبيدة يعجب من « فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر » <sup>(٢)</sup> ، وكان خلف يعجب من نقده للشعر ومذاهبه <sup>(٣)</sup> ، وغضب بشار على سلم لسرقته معانيه <sup>(٤)</sup> ، وكان مروان يعرض شعره عليه <sup>(٥)</sup> ، وكان أبو العتاهية يعتمد على معاني بشار <sup>(٦)</sup> ، وكان أشجع يأخذ عنه ويعظمه <sup>(٧)</sup> ، وكان ابن الرومي يقدمه ويزعم أنه أشعر من تقدم وتأخر <sup>(٨)</sup> ؛ وكان كثير من الشعراء يجارون بشاراً في هذا الميدان .

ولكن جهود علماء اللغة في النقد كانت أقوى وأظهر فوضعوا الجاهليين في طبقات ولم يتركوا شاعراً مشهوراً من الجاهليين إلا رأوا فيه رأياً ، ولا فناً من فنون الشعر إلا نقدوه ونوهوا بما فيه من جيد وردى ، وهم الذين جمعوا أقوال النقاد قبلهم في الشعر والشعراء ، ووازنوا بين الاسلاميين والمتقدمين ، ونقدوا رواية الشعر وبنية ومعانيه وغير ذلك من الموضوعات .

وفي القرن الثالث أخذ النقد يستقل بالبحث والتأليف على أيدي النقاد وعلماء الأدب وسواهم : كابن سلام م ٢٣١ هـ ، والجاحظ م ٢٥٥ هـ وابن قتيبة م ٢٧٦ هـ ، وابن المديبر م ٢٧٩ هـ ، والمبرد م ٢٨٥ هـ ، وابن المعتز م ٢٩٦ هـ وسواهم من الأدباء وعلماء الأدب واللغة وأصحاب الثقافات الحديثة وغير هؤلاء من الذين خاضوا في أصول الموازنات والبلاغة وموازن النقد :

١ - فن الأدباء النقاد : أبو تمام م ١٣١ هـ ووصيته للبحثي حول الشعر وفنه ومذهب الشاعر فيه مثال واضح من أمثلة النقد الدقيقة وأصل من أصوله الأولى <sup>(٩)</sup> ،

(١) ١٧٩ الموازنة . وكان ذو الرمة راوية للراعي ( ٢٠٧ . طبقات ابن سلام . ( ٢ ) ٢٣ / ٣ الاقاني ( ٣ ) راجع ٤٣ / ٣ الاقاني ، ٢١٠ الدلائل ، ٧٥٠ المفتاح ، ١٧ الايضاح ( ٤ ) ٤٨ / ٣ الاقاني ( ٥ ) ٥٨ / ٣ الاقاني . ( ٦ ) ١٣٤ / ٣ الاقاني ( ٧ ) ١٠٧ / ٣ الاقاني . ( ٨ ) ١٣ / ٢ زهر الآداب وكان بشار يقدم حرباً على الفرزدق ( ١٣٩ طبقات ابن سلام ) من حيث كان البحثي يفضل الفرزدق ( ٢٤ صناعتين ) ، وقد بشار قول كثير « إلا إنما لبلى عصا خزانة » ( ٨٠ / ٢ التكامل ) . ( ٩ ) راجع الإصية في : ١٥١ / ١ زهير ، ٢٠٩ / ٢ المدة ، ١٦٠ حديق الانوار للبحثي ط ١٣٢ هـ ، ٢٧ المطالبة التوجيهية .



وله آراء أخرى في النقد مفرقة في شتى المصادر<sup>(١)</sup>؛ ومنهم ابن المعتز وسواه .  
وتميل هذه الطبقة إلى العناية بأدب وشعر المحدثين ونقدهما، وخاصة شعر أبي تمام والبحتري ، ولعلي بن أحمد المنجم رسالة في العباس بن الأحنف والعتابي والموازنة بينهما<sup>(٢)</sup> .

ب — ومن علماء الأدب ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة :

أما ابن سلام فبصري راوية عالم بالشعر مؤلف في نقده ، عاش في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري والثالث الأول من القرن الثالث ، ودرس وتثقف وأحاط باللغة والآداب والأشعار ، واهتم بالنقد مع تأثر بروح عصره في الاستيعاب والشرح والتحليل، وله كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين<sup>(٣)</sup> ، وقد أدمجتا في بعض طبعا من عهد قريب باسم « طبقات الشعراء » ، والمقدمة المطبوعة في أوله هي مقدمة كتاب طبقات الإسلاميين ، ويهد إلى ذلك الكثير من مقدمته كقولہ : « ورتبت هذا المؤلف على عشر طبقات كل طبقة تجمع أربعة من فحول شعراء الإسلام<sup>(٤)</sup> .

وكتابه أول مؤلف في النقد<sup>(٥)</sup> كما يقولون ، والصحيح أنه ألف قبله في موضوع كتابه نفسه كثير من الكتب كما سنذكره بعد قليل ، وبحوث كتابه تشمل ذكر أئمة العربية واتجاهاتهم العلمية ، وتتناول شرح الشعر العربي وأثره ونشأته وتطوره وتنقله في القبائل وافتعاله ، ثم يذكر طبقات الجاهليين العشر وشعراء المراني وشعراء القرى العربية ، كما يذكر طبقات الإسلاميين العشر جاعلاً في كل طبقة أربعة من الشعراء ، مع الدراسة العميقة والتحليل الدقيق والنقد الممتع لرجال هذه الطبقات وحياتهم ومذاهبهم الفنية في الشعر ، والكتاب بحق من مصادر ثقافتنا الأدبية في النقد ولا يكاد يستغنى عنه باحث أو دارس ، وهو ضروري في دراسة النقد وجامع لكثير من الآراء فيه ، وقد رواه عن ابن سلام ابن أخته أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي م ٣٠٥ هـ والذي يشيد الحصري بأدبه وبلاغته<sup>(٦)</sup> .

وأما الجاحظ فعلم من أعلام الأدب والنقد والبيان ، وفي كتابه « البيان » وسواه

(١) راجع مثلاً من ١٩٢ طبقات ابن المعتز . (٢) ٩٢ — ٩٤ / ٤ زهر ، وهي في الوشع

(٣) ٢٩٣ و ٢٩٤ ) منسوبة لابي أحمد يحيى بن علي المنجم م ٣٠٠ هـ . (٣) ١٦٥ فهرست .

(٤) من ١٦ طبقات الشعراء لابن سلام . (٥) ١٠٨ / ٢ زيدان ، ٧٤ تاريخ النقد الادبي عند العرب .

(٦) ٢٥٣ م ٣ زهر .



من مؤلفاته ثروة كبيرة في النقد الأدبي ، فتجده يحلل في دقة وتفصيل مذهب الطبع والصنعة في الشعر <sup>(١)</sup> ، ويشير إلى سرقات أدبية <sup>(٢)</sup> ، وموازنات أدبية <sup>(٣)</sup> ، ويستجيد بعض آثار للشعراء فيقول مثلاً : وكان أبو حية أشعر الناس لقوله الخ <sup>(٤)</sup> ، ويقول : ومن جيد محدث أشعارهم الخ <sup>(٥)</sup> ، ويقول : ومن جيد الشعر قول جرير الخ <sup>(٦)</sup> ، ويثني على أبي نواس وشعره وخبرياته <sup>(٧)</sup> ، ويرى أنه ليس هناك مولد إلا وبشار أشعر منه ولا مولد أشعر بعد بشار من أبي نواس <sup>(٨)</sup> ، وأبو نواس عنده أشعر الناس في قوله : « كأن ثيابه أطلعن من أزراره قرأ » <sup>(٩)</sup> .

ورأى أن بيتي عنتره « وخلا الذباب بها الخ » من المعاني العقم <sup>(١٠)</sup> ، ومثله قول أبي نواس « قرارتها كسرى الخ » <sup>(١١)</sup> ، وينقد أبا العتاهية ذاهباً إلى أن شعره أملس المعنن ليس له عيون الخ <sup>(١٢)</sup> ، ويمجّب بقوله « رواح الجنة في الشباب » إعجاباً كبيراً <sup>(١٣)</sup> ، ويمجّب بحودة أشعار طرفة وعيد ينفث وقت إحاطة الموت بهما <sup>(١٤)</sup> ، ويذكر حوار إبراهيم بن عبد الله لأبيه في شعر كثير <sup>(١٥)</sup> ، وإن الفلاس كان يستحسنون بيت الأعشى « وبات على النار المدي والمخلق » حتى قال الخطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره      تجد خير ناره عندها خير موقد

فسقط بيت الأعشى <sup>(١٦)</sup> ، وينقد السكيت لقوله في رسول الله :

لج      بتفصيلك اللسان ولو      أكثر فيك اللجاج والصخب

كما ينقده لقوله في رثائه :

أقد غيبوا حزماً وعزماً ونائلاً      عشية واره الصفيح المنصب

لأنه يصلح في طامة الناس <sup>(١٧)</sup> ، وقد دافعوا عنه بأنه إنما أراد في البيت الأول آل

(١) ٥٤ و ٥٥ و ١٥٠ ج ١ ص ٢١ — ٢٦ ج ٢ البيان . (٢) ٨٩ و ١١٦ ر ١٧٩ و ٢٥٥ ج ١ البيان . (٣) ٢٤٣ ج ٢ البيان . (٤) ١٦٦ ج ٢ و ٢٠٥ و ٢٠٦ ج ٤ المقد . (٥) ١٧٥ ج ٣ البيان . (٦) ١٣٣ ج ٣ البيان ، وتجد شرحاً لبيتي جرير الذين ذكرهما المحافظ في هذا الوضع في ص ٢٠٨ طبقات الشعراء لابن سلام (٧) ٤٢ ج ٤ المقد . (٨) ٩١ ج ١ المدة (٩) ١٨٥ ج ٣ زهر . (١٠) ١٨٤ ج ٣ البيان (١١) ١٦٦ ج ٣ زهر ، وراجع شرح البيت في المدة ٢٧٥ ج ١ وكذلك ذهب البرد في الروضة في بيت أبي نواس ، وتقدم ابن الأثير في ذهابهما إلى أن بيت أبي نواس من المعاني مبتكرة ورأى أنه من المعاني المشاهدة وأن فصاحة هذا الشعر هي الوصف لا هذا المعنى (١٢) المثل السائر (١٣) ٥٢ ج ٣ زهر (١٤) ٣٨ ج ٣ الاقاني ، ٣٦٦ ج ٢ زهر السامون (١٥) ١٩٣ ج ٢ البيان . (١٦) ١٤٦ ج ٢ البيان . (١٧) ١٧٢ و ١٧٣ ج ٢ البيان ، ١٧٠ ج ٥ الحيوان ط ١٩٤٣ ، ١٤٥ ج ٢ المدة .



الرسول لا الرسول فوري عنهم بذكر النبي خوفاً من بني أمية<sup>(١)</sup>، ويذكر مناهج الرواة<sup>(٢)</sup> وتعمب أبي عمرو بن العلاء على الاسلاميين<sup>(٣)</sup>، وأن الرواة كانوا<sup>(٤)</sup> يحرصون على نسب العباس بن الأحنف حتى أوود عليهم خلف نسب الأعراب فعنوا به وزهدوا في نسب العباس، والجاحظ ينكر غلو المتعصبين على الشعراء المحدثين فعلمهم، ويرى أنه لو كان لهم نصر لعرفوا موضع الجيد ممن كان، وفي أي زمان كان<sup>(٥)</sup> إلى غير ذلك من شتى آرائه في النقد...

وأما ابن قتيبة فهو عالم ملم بالثقافات في عصره، مجدد في التفكير، ولكنه مع ذلك يحافظ كل المحافظة في الأدب، ينمي على الأدباء انصرافهم إلى المنطق وشغفهم به عما سواه من علوم الدين واللغة<sup>(٦)</sup>، ويرى وجوب اتساع منهج المتقدمين في نظم القصيدة<sup>(٧)</sup>، ولكنه مع ذلك لا يتعصب للقديم ولا له حدث تعصباً أعمى ولكن يعطي كلاً حقه من العدالة والانصاف وكتاب الشعر والشعراء وعلى الأخص مقدمته دراسة عميقة للشعر وأقسامه وعناصره ولطبع والصنعة فيه وللخصومة بين القدماء والمحدثين ولدواهي الشعر ونظمه وأسباب اختلاف شعر الشاعر.

والكتاب مظهر لثقافة واسعة<sup>(٨)</sup> وإطلاع واسع وذوق سليم، وفيه عرض لنحو مائة وستين شاعراً من الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين وصدور المحدثين، وقد عني في دراسته لهم ببيان مذاهبهم وخصائصهم وإنجازاتهم وذكر آراء النقاد في شعرهم وسرفاتهم وما يستجد لهم من حكمة أو تشبيه أو وصف وما سبقوا إليه من معاني؛ وقد سرد الشعراء سرداً دون ترتيب لطبقاتهم أو لهم بحسب عصورهم، بعكس ابن سلام؛ وقد اهتم بدراسة لغة الشعراء وأثر البيئة فيها<sup>(٩)</sup>، وتكلم على بعض النساء الشاعرات كالخنساء<sup>(١٠)</sup> ولبلبلى الأخيلية<sup>(١١)</sup>، وهو حريص على ذكر زلات الشعراء من ناحية العقيدة<sup>(١٢)</sup>، ويعني بتحقيق نسبة الشعر لقائله عناية كبيرة...

(١) ٢٠ الأمانة ١٣٦ ج ٢ المدة (٢) ٢٢٤ ج ٣ البيان ٤ و ٥ الكشف من مساوي المثالي  
(٣) ٢٠٩ ج ١ البيان (٤) ٢٢٤ ج ٣ البيان (٥) ٤٠ ج ٣ الجوان، وذلك ما يردد ابن المعتز  
الذي حكم عدالة الحكومة الأدبية وحتم ألا يدغم إحسان حسن عدواً كان أصدقاء (١٣ و ١٤ رسائل  
ابن المعتز)، وكذلك رأى ابن قتيبة (٧ و ٨ الشعر والشعراء) وابن رشيق (٧٤ ج ٢ المدة).  
(٦) ص ٢ أدب الكتاب (٧) وما ينسبها الشعر والشعراء.  
(٨) راجع مثلاً طرحه للمشكل من شعر أبي نواس (٣١٥ و ٣٢٠ و ٣٢٥ الشعر  
والشعراء)، وفي الكتاب بعض آراء بيانية متفرقة كراهية في أن المشبه به يجب أن يكون أقوى من  
الشيء في وجه الشبه (٣١٧ الشعر والشعراء) وسوى ذلك (٩) راجع رأيه في عدي وأميه بن أبي  
الصلت وأبي ذؤاد (٦٣ و ٦٩ و ١٧٦ الشعر والشعراء، ١٧ ج ٢ الألفاظ مثلاً) (١٠) (١٠) ١٢٢  
الشعر والشعراء (١١) ١٧٠ المرجع (١٢) راجع مثلاً ٣٢١ و ٣١٢ المرجع.



## غرائب طبائع الحشرات



للاستاذ ابراهيم عيسى

الحشرات التي تعيش فوق السطح الجاف للماء - قد يبدو هذا التعبير غريباً على السمع . وقد لا يصدق البعض بأن للماء سطحاً جافاً . ولتحقيق ذلك لو أمسكت ابرة من وسطها بين السبابة والابهام ثم أدنيت من سطح ماء موضوع في كوبه ما . وهي في وضع أفقي تماماً واستقرت فوق الماء برفق فانها تطفو فوقه وتبقى على هذا الوضع بغير أن يبذل سطحها طالما ظل القدرح بمنأى عن الحركة والاهتزاز .

وعلى هذا النحو يعيش عدد كبير من الحيوانات والحشرات المختلفة والطوائف المتعددة يملوها الهواء ويجري من تحتها الماء . وتحتل وهي على هذا الوضع سطوح مياه الترك وجداول الماء والبحيرات حتى الاوقيانوسات .

وتعتمد معظم تلك الاحياء في المشي فوق سطح الماء على ما بأرجلهم من زغب شمعي يقاوم البلل . وأوسع تلك الحشرات شهرة هي الحشرة المسماة بواسطة الخطى ذات الستة أرجل . أربع منها جانبية واثنتان متديتان مما يلي رأسها فان أرجل هذه الحشرة مغطاة بزغب مغشى بطبقة دهنية لا يقوى الماء على أن يتغلغلها وهي في أثناء سيرها تعضف على سطح الماء فيتمدد ويخفض تحت أقدامها وهذا التمدد هو العامل على سهولة حمل جسمها . وثمة عامل آخر هو احتفاظ سطح الماء بمستواه الأفقي - وتستعين هذه الحشرة بأربع من أرجلها - هي الاماميتان والخلفيتان - على حفظ توازن جسمها فوق الماء بينما تستخدم الاثنتين الوسطانيتين كمجدافين للسباحة ، وبذا تصبح في أمان من الغرق . سواء كانت فوق ماء ساكن أو جار . وهي كثيراً ما تقرب من يبعض القباب لتقتنصه .

ومما يسترعى النظر حقاً قيام تلك الحشرة بتنظيف جسمها من الاوساخ . فهي تنحي



برجليها المجدفتين وتخفض رأسها حتى لشكاد تلمس الماء ثم ترفع الرجلين الخلفيتين وتفركما ببعضهما على نحو ما تفعل الذبابة . وبعد ذلك ترتكز بجسمها على الرجلين الأماميتين وعلى أخرى الخلفية بينما تقوم الرجل الوسطى مقام حبل السفينة . ثم تعمل كل من الرجل الخلفية والوسطى من الجهة المقابلة على إزالة الأوساخ بحركة أمامية خلفية مبتكرة . وبعد ذلك ترتكز بجسمها على الرجلين الوسطانيتين والخلفيتين وترتفع بالحركة الأمامي من جسمها مع الرجلين الأماميتين وتتمم عملية التنظيف .

أما الحشرة البقية فلكي تقوم بمثل هذا العمل فإنها تميل على جنبها فوق الماء وتحرك أرجلها بعملية التنظيف بسهولة .

وهكذا تعيش الحشرات على سطح الماء معتمدة على أرجلها المعتدة من الجانبين إلى الخارج وتعتمد الحشرات المختلفة في غذائها على ما يساقط من الجو على الماء فتبادر باللقاطه . وتبادر الحشرة « ذات الخطى الواسعة » بالالتجاء إلى الشاطئ في وقت هطول الأمطار شتاء . وبالرغم مما حبتها الطبيعة من مناعة فقد يصيبها البلل أحيانا .

ونوع آخر من الحشرات صغير الحجم سنجالي اللون يقتحم البحار حتى أنه يرى أحيانا على مسافات كبيرة من الشاطئ ، ممتطيا بعض أوراق الشجر كأهمل الملاحين . غير أننا نجعل ما يصيبها إذا أدركها المطر أو لمعت بها الأنواء . وهي كثيراً ما تسبح تحت سطح الماء طلباً للغذاء . فإذا ما أصابت منه شيئاً انقلبت بجسمها لاللقاطه . وتعيش وتتوالد وهي على بعد مئات الأميال من الشاطئ . ونلقى تلك الحشرات ببويضها فوق بعض الحشائش البحرية التي تصادفها أو على بعض ريش الطيور البحرية الساقط على وجه المياه .

وللعناكب البحرية والعت نفس تلك الوسائل الوقائية وأساليب المعيشة التي للحشرات ذوات الخطى الواسعة الأنفة الذكر . إنما يضع الكثير من أناتها بيضه في داخل كرة هلامية ملساء تأخذ في سحبها ورائها أينما ذهبت حتى إلى خارج الماء . ويتخذ نفس هذه الطريقة نوع آخر يسمى « دولوميداء » ويبلغ الانفراج ما بين أطراف سيقانها في الانش السكاملة النمو نحواً من بوصتين أو أكثر .

وأشهر أنواع عث الماء نوع ذو جسم كريزغبي كالفطيفة ولونه أحمر لامع يبالغ فطره نحو ربع البوصة يسمى بأرجله الثماني القصيرة في سهولة ويسر حتى لا يكاد الرائي يحسبه



يتزحلق على الماء . وكثيراً ما يغوص في الماء مستعيناً ببعض النباتات البحرية .  
وتستطيع بعض الحشرات المائية القفز فضلاً عن السير فوق سطح الماء . وثمة  
نوع منها له أرجل كأرجل الجراد تعينها على القفز ولها منظار غير مألوف بين طوائف  
الحشرات . ويثني بعضها ذيله تحتته ويستقر على أرجله الست القصيرة والتي تمتد لجسده  
إلى الخارج عند الرغبة في القفز .

ومنهما ما يستطيع أصطياد أي حشرة بطرف ذنبه المنحني تحتته بحركة خاصة فينقض  
على الفريسة انقباض الهر على القار . وله بطرف ذنبه المذكور وتقرب عضلة القبض عنه  
أنبوب يعين العضو على تأدية وظيفته .

ويعيش تحت سطح الماء من الكائنات الحية سلايلات تدعو إلى العجب فقد تغاهد  
بين الفينة والفينة قوقعة وقد تسلقت ساق أحد النباتات المائية فتطفو فوق سطح الماء  
ثم تقوم بحركة التناف على نفسها وتعود إلى جوف الماء حاملة قدراً من الهواء داخل  
غلاف لها لتتنفسه الفواقع الأخرى التي في القاع .

وفي المياه القليلة الغور يوجد نوع من الحيوانات يشبه قواقع البرك إلا أنه أصغر  
منها حجماً بكثير ذو جسم مبطط ويغلب على الظن أنه من فصيلة الديدان . ولهذه  
الحيوانات على ما يظهر عيون كثيرة المدد تبدو في أوضاع متقاطعة على ظهرها المرقط  
ولذا فهي دائماً موضع العجب لطلبة علم الحياة . ومن الغريب أنه إذا فصل جزء من  
جسمه فصلاً تاماً وترك لشأنه نما وتكون منه حيوان كامل .

وثمة حيوان آخر قابل للتجديد بصورة واضحة يسمى «هيدرا» Hydra والذي أطلق  
عليه هذا الاسم رجل اكتشف فيه ظاهرة عجيبة هي أنه إذا فصلت رأسه عن جسمه  
 وترك وشأنه لتجدد له رأس آخر وهو يشبه في مظهره مظلة منشورة بغير قماش . فهو  
عبارة عن ساق ذي قدم مفرطح وأذرع طويلة هي أعضاء الحس له بأطرافها نقر وتجاويف  
معدة لاقتناص الأحياء الميكروسكوبية التي يتغذى بها . وكثيراً ما يرى طالقاً بقدمه  
من تحت السطح الخاف للماء وأزرعه ممتدة إلى أسفل ممدة لاقتناص أي حيوان توقمه  
المقادير في شباكه . ويقوم غذاؤه على حيوانات قشرية لها واع غريب بالثبث بباطن  
الطبقة السطحية للماء منها النوع المعروف باسم Scapholeberis الذي له شعر خشن هائل . كما  
يتغذى أيضاً بنوع من الحيوانات القشرية المسماة Bosmina وغيرها مما هو صالح تحت سطح  
الماء وأيضاً بمشب البحر العام .

[ للبحث بقية ]



## المساء



للاستاذ رضوان إبراهيم مصطفى

هيا نعد يا حبيبي ..

فقد أقبل المساء ، وتوارت الشمس ، وبردت الأنسام ، والتمت النجوم .

هيا نعد ..

قبل أن تدركنا جهافل الليل ، وتطأ بسنا بكها الثقيلة أذيالنا ، وتلوي الرياح الباردة  
أنوابنا ، وتبعثر شعورنا .

هيا إلى مأوانا ..

قبل أن يضلل الظلام طريقنا وسط الغابة ، ويمحي علينا معالمها ، فلا نهتدي إلى  
كوخنا ، ونظل نضرب - على غير هدى - حتى تكمل أقدامنا ، ونعميا مفاصلنا ١١

هيا .. فالظلام يبتث الرعب في حنايا قلبي ، فيدعه برامش ويضطرب ، ويشفق ويخشى .

هيا . فقد صمت أغريد المصافير ، وهذأت ضجتها ، واستوحش الكون  
من حولنا ..

.. وانبعث صرير الجنادب حاداً يحز أجمعنا ..

.. وانطلق نقيق الضفادع المتشابه الممل يتعالى . ووبداً .. رويداً ثقيلاً مجوجاً

محزناً .. كعشيرة المصدور ..

.. مزججاً يفرغ أجفان الظلام المثقلة بالنماس المتناوب المتمدد على ضفتي الوادي ١١

هأنذا تحت جناحك أنفي به عوادي الحياة . ونبضات قلبك القوية المسموعة تبعث



الأمان إلى قلبي . . والحرارة المنبعثة من أحضانك تدفئ جوانحي . . وأنفاسك الهادئة  
تلفني في غلالة من الدفء والطمأنينة . . وطمعتك السمرء المهيبة القوية تذكرني دائماً -  
وأنا إلى جانبك - أنفي في حمايتك ! !

لكن خوفي يتضاعف ، وإشغالي يتزايد كلما أمعن الليل . . لأنني أخاف عليك .  
لا أدري مم أخاف الآن وأنا إلى جانبك . .  
إنني أخشى المجهول الرهيب . .

أخشى أن تنخطف الأشباح شيئاً ثميناً عزيزاً من بين يدي . .  
أخشى صمت الظلام أن ينفر سعادتي الحالمة ، فتهرب متغلغلة في مجاهل الغابة ،  
وتتوارى في غلابة في طيات الليل ، وتختفي تحت مسح الكون الممتشح بالسواد ، وتتركني  
للوحدة . . والظلام . . والحرمان . .

وتدعني أناذي ، فلا يسمع ندائي إلا أذناي . .  
وأنتظر ، فلا يرجع إلي الانتظار إلا صفير الرياح تلتف بي من كل جانب ، وتضرب  
بقيارها البارد المبلل وجناتي ، وتنهط بثلوجها الدائبة على أكتافي . .

ويضيع ندائي بين صرير الأشجار ، وصفير العواصف ، وعويل السماء ! !  
هيا يا حبيبي نفر من هنا . . من وسط الأشباح المنعزلة ، والأفكار الشائرة ،  
والوساوس المدممة ، والهواجس الحائرة . . إلى النور . . إلى الدفء . . إلى زهرة  
الحياة . . إلى حيث لا نخشى ، ولا نفكر ، ولا نخاف ! !

هيا . . فالظلام الخائف المذعور يسرع من خلفنا ، ويوشك أن يدهمنا . .  
وأعين القدر الحمراء المحنقة تصوب إلينا من خلاله كأنما تقذفها سمادتنا .  
والأيدي الطويلة السوداء الممتدة من حولنا لا تلبث أن تنخطفنا ! !

\*

هيا نعد . .

فقد روح الرعبان ، وخفت ثغاء الشاة الذي كان يذمي إلينا النهار . . خفت شيئاً  
فشيئاً حتى مات . .

وتجرع الغرب الدماء القانية التي كانت تفرج أفقه الفسيح ، واختفت كل معالم  
جريمته النكراء . . جريمة إزهاق النهار . .



وابتلع الظلام الزاحف كل أثر لهذه الدبابات المرتفعة التي كانت تبص من كوى القرية  
القريبة ، فاحتضرت وتوارت ، كأنما انخسفت القرية بمن فيها ، فأمست رمسا من  
الرموس ، لا يتردد فيها نفس ، ولا تختلج فيها شفة ، ولا تخطر في جنباتها حياة . .  
. . إلا عواء كلاب تذبح أشباح الأبدية الراكضة في طيات الهول الزاحف ،  
مذعورة يفرعها سوط جبار متسلط رهيب ، وتسارع مواكبها السود ممعنة في الفرار  
من قسوة المردة البغاة !!

\*

لقد خلا الطريق إلا مني ومنك يا حبيبي .  
وايس إلا صوت نعالنا تطرق الأرض طرقات رتيبة يتردد صداها طاليا عاليا ذاهبا إلى بعيد  
وأنا أصيح بأمتاعي ، وأتعمق صفير الرياح ، وأسمع ما وراءه ، وأتوقع في كل  
خطوة وكل منعطف أن يهب في وجوهنا متربص من أنباء الليل ، يفجؤنا بما نكره  
ولو بسؤال متطفل ينادي : من أنما ؟ وأين تريدان ؟

\*

ها هي ذي المعركة قد احتدمت ، فالرياح قد استفردت الأشجار بعد ما نامت عنها عين  
الشمس ، فاستقبلت بها ، تنازعها أغصانها ، وتناثر أوراقها ، وتلك استمتت في دفاعها ،  
وقد زلزلت زلزالها عنيفا يوحى بأنها لن تستسلم . .  
والعاصفة دائسة تسلط عليها جيشها العنيف ، وزئيرها المرعب ، ونخالسها  
وتراوغها ، وتكر عليها من هنا ، وتلقها من هناك .  
ولكنها دائسة ، لا تني استنجد عضلاتها ، وتستعدي أصولها في عروق الثرى أن  
تناضل وتناضل ، صامدة في وجه العاصفة ، صارة على كفاح الطغيان !!  
والسحاب تنهارب في الآفاق سراعا ، كقطعان أجفلتها صرخات الذئاب الباغية . .  
خائفة لا يدعها الذعر تفكر أني جاءت بها الصرخات المرعبة ، فلا تدري أن جملة  
رعودها هي التي فزعها وألقت الرعب في قلبها . .  
فما تفتأ تجري ، وما تفتأ سرعتها تزيد في فزعها ، وما يزل فزعها بعد لها في  
جبال الفرار . .

وهكذا لم يبق إلا أن تضعف مرتها ، ويدركها التعب واللاهات ، وتقطع بها  
فجح الأفق ، يفقد الضنى والفزع تماسكها ، ويخترمها اليأس من النجاة ، فتقف ضارعة  
بأكية بكاءها المول المتهجب المروء !!

فهي يا حبيبي . . هيّا نض ، حتى لا نشهد المأساة ، ولا نحمل أوزارها !!



## العمل في خدمة الانسان



المرنسة نعمت صيني

﴿ الصوت ﴾ - تمت اختبارات في أمريكا وكللت بالنجاح دلت على أن الصوت يمكن أن يجلب السرعة بحالة لها نفس التأثير . وآلة السيرين Cirene « صفارة بنت الماء » إذا ما أخذت في العمل بواسطة طلمبة للهواء المضغوط أثارت عنها اهتزازات مدوية بتوار مرتفع وأكثر مقدرة بشكل ملحوظ من تلك الموجات المدوية المرتفعة المتأنية من الأجهزة الكهربائية المقطسة .

وهذه الآلة ليست مولدة للموجات ذات الدوي المفرطة . فالأصوات التي تنتجها أصوات خافتة تشبه الأنين . ويظهر أن لها تأثيراً نفسانياً فيه شيء قليل من الاثارة على أن شكوى العمال منها لا تعدو أن تكون بسيطة . ومع ذلك فالوضع الاختياري المستعمل للتجارب لا يزال موضع نظر من هذه الناحية .

﴿ أشياء جديدة في صناعة النبيذ ﴾ - إن أهم ما يمتاز به طريقة صناعة النبيذ التي اخترعها في الأرجنتين « ف . م . كريماسكي » هي أن تتم بالطريقة المتبعة فتخمير العنب متقطع ، والطريقة الجديدة هذه تقدم فوائد تجارية لأنها أقل حاجة إلى الأيدي العاملة وكذلك إلى الآماكن ، وعلاوة على ذلك فإنها تكسب النبيذ لوناً جميلاً ومذاقاً فائراً .

عندما يتخمّر العنب حسب الطريقة العادية يطفو الجلد أولاً ثم يرسب في قاع الوعاء وهذا معناه أن التخمر سيقيم ذلك . فإذا تروق النبيذ وجب رفع التفل من الأناء . أما طريقة كريماسكي فإن الحامض الكربوني يحفظ التفل على السطح المرتفع في الخابية حيث درجة الحرارة المرتفعة والسكية الموجودة من الكحول هما أنسب في استخراج



المادة ذات اللون الأحمر الكائنة في الجلد ، وكلما وصلت هذه القشور إلى السطح فالآلات الدائرة تجعلها تزيد بهيئة متواصلة متحركة ، أما البذور فترفع من قاع الخابية على فترات متقاربة .

وعدا لونه الجميل فالنبيد المصنوع على هذه الصورة يكون في حالة أكثر انساقاً نظراً إلى أن قوة تجمع الكحول في الجزء الأعلى من الخابية يمنع تزايد الميكروبات العضوية على القشور . ومن جهة أخرى فرغرة التخمر التي تقوى الكحول تساعد على الاختار الصحيح المنظم في درجة أعلى . وفصلاً عن ذلك فهو لا يتطلب كثيراً من الكبريت اللامائي Anhydride sulfureux .

وهذا العنصر الواسع Anhydride sulfureux يضاف إلى النبيد لينجم تخمر ثانياً كان سبباً في اكتشاف حديث العهد مفيد للغاية فالـ Polythene أي ممتود الاثلين وهو على هيئة قشرية لا تنفذ إليه الوسائل ولكن الغاز ينفذ إليه ، ولما كان « ه . ي . يامج » و « ا . ه . ويجاند » من جامعة ولاية « أوريجون » قد استتملا هاتين الخاصيتين فاهما أغلقا الـ Méribisulfite البوتاس داخل كيس صغير من البواتيلين ثم غطساه في النبيد وعلى هذه الصورة فإن التخمر ينتج كميات بسيطة من الهيدريد الكبريتي الطازج الذي ينفذ من جدران الكيس ويقرب إلى النبيد .

﴿ موسيقى إلى كيلومتر ﴾ إن الاسطوانات الجديدة « ذات الفترات الطويلة » صنع شركة دكا للاسطوانات Decca Record Co. لا يقل ما تحتويه من الخطوط الرنانة عن ٥٣٠ متراً في عمق ١٠٠ / ٢ من المليمتر ومع ذلك فإن عملية الاسطوانات تتم في ٦٠ ثانية فقط . وهذه لو كان قطرها ٣٠ سنتيمتراً فلا يجب أن تتغير أكثر من ربع مليمتر وهذه الاسطوانات تدور مدة ٢٨ دقيقة بينما الاسطوانات العادية المصنوعة من صمغ اللك لا تستمر سوى أربع دقائق ونصف ، ونحصل على هذه المدة الكبيرة التي تزيد سعة أضعاف بتضييق ما بين الخطوط وبعضها - ١٢٠ خطاً في السنتيمتر بدلاً من ٣٨ على الاسطوانات العادية - وبتخفيف سرعة الدوران : ٣٣ دورة في الدقيقة بدلاً من ٧٨ . وتلك المادة المرنة التي صنعت منها الاسطوانات هي التي تجعل هذا التغير ممكناً . أما الاسطوانات العادية فصنوعة من مادة معبأة من تراب الاردوز متجمعة بواسطة صمغ اللك . على أن أجزاء هذه المادة تنتج جريشاً غير ملائم بالنسبة للإنتاج



الموسيقى المقتن . أما الاسطوانات ذات المدة الطويلة فمصنوعة من Vinyl دون أي إضافة ، والتراب عندما يتناقص في نسب كبيرة فهذا يسمح بزيادة تفخيم الأصوات .  
والاسطوانات المصنوعة من مادة الفينيل Vinyl هي تقريباً غير قابلة للكسر ، ثم إنها تنضغط بسهولة أكثر من المصنوعة من صمغ اللك . ويتم صنعها تحت مفعول الدك الكهربائي المتوازن الذي يجذب أجزاء التراب التي يتسبب منها ضجيجاً مفرقاً في بعض الأوقات .

٢٥ هكتاراً من كثبان بلاد « الغال » .  
في ٨٠ ثانية فقط رشت ستة طائر من الأسمدة فوق

وقد استخدموا هذه الغاية طائرة مجهزة بثلاثة فواويس من Duralumin الديروالوفين وينساب السماد بناء على إشارة يرسلها الراديو من الأرض . وهو سبيكة معدنية أساسها الألمنيوم .

وطريقة ذر السماد بواسطة الطائرة هي عملية متبعة في زيلندا الجديدة . فهناك يستصلحون على هذه الصورة ٥٠٠ ٠٠٠ هكتاراً من البراري في كل سنة . على أن الآلات المستعملة حتى الآن تتحمل كل منها أكثر من ٢٥٥ كيلو جراماً من السماد ، والشئ المهم في التجربة المتبعة في بلاد الغال هو معرفة ما يمكن أن تقدمه طائرة جديدة بحمل شحنة أقوى ١٢ ضعفاً ، وبمثل هذه الكمية يأملون أن يستطيعوا مدّ الرش الهوائي في كثبان بعيدة لا يمكن معالجتها بطريقة اقتصادية بعدة شحنات تنقل إلى مسافة كبيرة .

وأثبتت التجربة أن آلة واحدة من تلك الآلات الضخمة تستطيع إصلاح ٣٥٠ هكتاراً في مدى ست ساعات من الطيران ، وهذا يعني أنه سيكون في المستطاع معالجة ٩٠ / ٠٠٠ هكتار في سنة واحدة بمقداره ١ / ٠٠٠ ساعة من الطيران . وإذا كانت المصروفات مرتفعة — ٤٥ جنيتها استرلينياً لساعة واحدة من الطيران — فإن الرش يتم بسرعة فائقة . فلا يكلف صاحب المزرعة غير ١٥ شلناً للهكتار أو ثلاثة جنيهات استرلينية و ١٥ شلناً لرش الطن من السور فوسفات — أكثر من ثمن السماد نفسه — وهذه الأثمان تقناسب وتكاليف رش السماد حسب الطرق العادية . وفي أوروبا نفسها يمكن أن تنتشر هذه الطريقة في المذب الكبيرة الخاصة بتربية الحيوانات التي يمكن للطائرة أن تحلق عليها وأن تقطع مسافة ١ / ٠٠٠ متر تقريباً في كل دفعة .

على أنه في بلاد مثل فيلندا الجديدة والأرجنتين أو استراليا يكون احتمال هذه



الطريقة أكثر وضوحاً ، فالمسافات الشاسعة أو الأرض غير الممهدة كل ذلك لا يدعو إلى التفكير في طريقة عملية لرش السماد بعربات النقل أو قطارها وراء الجرارات . وأكثر هذه البراري قد فقدت على مرّ السنين جزءاً كبيراً من زخيرتها المعدنية من كثرة وجود القطعان فيها . ولقد أعلن السيد « دو جلاس كامبل » المهندس في مجلس زيلندا الجديدة لمعادن الأرض انه بفضل استعمال الطائرات الكبيرة سيكون في المستقبل زيادة ٥٠ / ٠٠ من محصول الأراضي التي مساحتها ٠٠٠ / ٠٠٠ / ٥ هكتار من المراعى الكائنة على كتياف بعيدة جداً وذلك في مدى عشر سنوات .

وكانت الطائرة التي استعملت هي إحدى طائرات « فريجت » هيدها وطبقها « البريستول أربولان وشركاه ليميتد فيلتون بريستون » .

❖ قياس السمك بمساعدة النظائر ❖ انها أداة القياس أنشأها La Baldwin instrument وهي تسمح بالتأكد المستمر للسمك وقت صناعة المواد في أوراق خفيفة ، معادن أو بلاستيك مثلاً . وتلك الاداة تعمل تبعاً لهذه القاعدة وهي ان اشعاعات مصدر نفوذ الاشعاع تضعف أو تتعادل مع كل جسم تقابله ، وهذا في قياس نسي محسوس مع وزن هذا الجسم .

وعم في حبيبل تهيشة Isotope - تحصل بوساطة بطارية « هاروبل » الذرية - فاليوم ٢٠٤ الذي يرسل إشعاعات Beta - بأصلوب يجعله يبعث اشعاعات إلى الاتجاه المنشود ، وقبالة إلى مسافة تقرب من ٢/٥ مم يوجد المحرك : انها حجرة لا ينفذ اليها الماء . وهي تحوي الهواء fine - بالإشعاعات يصبح موصل الكهرباء الذي يتناسب مع قوة الإشعاعات الموزعة .

❖ حفظ الأطعمة بوساطة أشعة اكس ❖ إن المواد الغذائية المحفوظة كثيراً ما تحوي أجساماً غريبة كقطع صغيرة من الزجاج أو المعدن أو الحصى وذلك رغم العناية الفائقة المتبعة في هذه الصناعة .

وقد أنشأت شركة فليبس الكهربائية الانجليزية فراراً مجهزاً بأشعة اكس ليبدل على هذه الاجسام الغريبة ويستطيع أن يتبع نظام الافتاح بالجملة .

فأشعة اكس تبرز على ستار مشمع صورة مكبرة للشيء المراد فحصه وهكذا أمكن لهم أن يكشفوا قطعاً من الزجاج لا تزيد عن ٣ ملليمتر من الدياتر في خبز صمكه ١٥ سقمتراً . وهذه الآلة تسمح بفحص البسكويت على أساس ٥ / ٠٠٠ ربطة في الساعة .



# شادي الظلام!

«كلما أقل الليل ثقلاً وثيلاً احتضن  
الشاعر عوده وراح يغنى عليه . . .»

إذا الليل أرخى عليه السدول      وخبأه الليل في ستره  
ذوى نفسه تحت جناح الظلام      كأن كان أودع في قبره !

\*

ومن عجب لا يضيء السراج      وضوء السراج يبید الظلم  
ولكنه صار يخشى النهار      ويهوى الظلام، ويهوى العدم !

\*

يغني ، ليسمع صوت الحياه      ويعرف أن بعد لما يمت  
ويرجو من الموت أن يعتريه      ويطوي صباه إذا ما سكنت

\*

يغني ، ولكن بصوت ذبيح      وقلب على اللحن لا يطرب  
ففي جوفه من كبار الهموم      معيت على الدهر لا ينضب

\*

يغني بلا رغبة في الغناء      وكيف يغني بقلب جريح ؟  
ولكن إذا شاقه في المساء      سمير ، تغنى لكما يلوح

\*

يغني ليخضع أعداءه      إذا امتلأ السمع من لحنه  
ولكنه يتحاشى العيون      لئلا ترى الدمع في جفنه



ينبغي ويرهف من سمعه لكي يسمع الباب إذ يطرق  
فان « نونوت » قطرة في الظلام يهش بقلب لها يحقق

\*

يعابه الوم أنى يروح فيحسب أن قد رأى زائرا  
ويعضي إلى الباب من فوره ويرجع من يأسه خائرا

\*

ويلقي بأحزانه في الفراش ولو شام روحا لكان اشكى  
ولكنه مفرد في الحياة وما يملك الفرد غير البكا ؟

\*

فيمكي ولكن بدمع صموت وصوت حيلس كصوت العدم  
ولما يتوب يرى نفسه خجولا ، يحس بوخز الندم

\*

يظن البكى حطة في الرجال فيحبس أدمعه جاها  
ويزعم أن طرقه أرمدا ويفرك في عينه عامدا

\*

وما الناس جاهلة بالعيون ولا القوم لا يدركون الآسى  
ولكن يظنون فيه الظنون وهل يغلب الحزن إذ ما قسى ؟

\*

إذا الليل أرخى عليه السدول وخبأه الليل في ستره  
بكى وحشة من عوادي الزمان كأن كان أودع في قبره



# قراءة الافكار

في نظر العلم

للاستاذ حسن محمد الشكري

مضى أكثر من ٧٥ عاماً ، في البحث والمناقشة بين علماء النفس حول قراءة الافكار (التلبي) دون جدوى ، فالبعض يحاول اكسابها صفات العلم ، ويرى إدخالها معامل التجريب . أما البعض الآخر فيعدها ضمن فنون السموذة والسحر .

ويذهب الدكتور وليم هيرون - أستاذ علم النفس بجامعة مينيسوتا بأمريكا - إلى ان قراءة الافكار إما أن تكون مجرد حيلة أو تفكير غير مقصود . وإما أن تكون استخدام غير عادي لحاسة أو أكثر من الحواس الخمس المعروفة

ولكي يثبت الدكتور وليم هيرون نظريته ، ابتكر آلة معقدة التركيب ، أمكنه بواسطتها ايجاد العنصر الانساني من اختبارات قراءة الفكر . وتتكون هذه الآلة من ثلاثة أجزاء . وضعت في غرف منفصلة وترتبط بجهاز خاص من الاسلاك الكهربائية وفي الغرفة الأولى يجلس المرسل وأمامه لوحة عليها خمسة مصابيح بيض ، تمثل خمسة رموز تضاء احداها عند ادارة الآلة . وعلى المرسل أن يركز تفكيره على هذا الرمز . في حين أن المستقبل في الغرفة الثانية يجلس امام لوحة أخرى ، عليها الرموز الخمسة ، وبجانب كل مصباح زر . وينبغي على المستقبل أن يستحضر صورة ذهنية تامة للمرسل ، عن أي الرمز سوف يختار ، ثم يضغط على زر هذا الرمز . وفي الغرفة الثالثة يتم تسجيل الرمز الذي أضاء على لوحة المرسل ، مع ما خمنه المستقبل في الغرفة الثانية ، وذلك على شريط ورق بشكل ثقب ، ليكون سجلاً كاملاً ودائماً لكل المحاولات .

ولقد نحى الأستاذ هيرون محترفي قراءة الافكار لجهالة كفاياتهم أمام هذه الآلة من ضمنها داتيجر - قارئ الافكار المشهور بمحطات الراديو العالمية - فلم يقبل أحدهم التحدي بحجة أن الآلات « تفسد الجو » . وغالب ظني أن الاعتذار بافساد الجو أمر مكشوف ، لعلنا بقبول الآلات حتى في الجو الروحاني وبحاربه . ولكن ماذا يعني أستاذ جامعة مينيسوتا بقوله - « استخدام غير عادي للحواس



الخمس ؟ . إنه بجانب شرحه لك يشير إلى قطعة رخام فوق مرتفع بعد نحو ٢٠٠ ياردة . ويؤكد لك بأنك غير قادر على رؤيتها وأيضاً لو وضعت قطعة أخرى فوقها . ولكنك لو رصصت ١٠٠ قطعة لأصبح من السهل رؤيتها على هذا البعد . ونظريته في ذلك أن العقل الواعي ، ولو أنه غير قادر على رؤية قطعة واحدة من الرخام على بعد ٢٠٠ ياردة ، إلا أن العقل الباطن قادر على ذلك . وخلاصة هذا المقال . إننا نرى ونسمع أشياء أكثر مما قد نظن . ويغالي الدكتور هيرون في تجاربه ، بأن المرسل والمستقبل يجب وضعهما في مباني منفصلة ، بدلاً من غرف منفصلة . لأن جهاز شهوة الغرف ، كما يذهب هيرون ، قد يحمل أصوات ، دقيقة يمكن أن يلتقطها اللاشعور ويستخدمها في التأثير على التخمين . ويقول ، إنه شاهد الكلمات تتكوّن في حلق المرسل في حالة انفعاله ومع تنفس المرسل فإن هذه الكلمات تتحول إلى أصوات تكون من الدقة بحيث لا نسمعها بوعي منّا على الأقل . ولكن اللاشعور قد يكشف هذه الكلمات أثناء إخراجها بدرجة تفوق المصادفة ولو نسبياً . وعلى نقيض هذه النظريات يقف الأستاذ راين بجامعة ديوك الأمريكية . وهو من أشد المؤمنين بقراءة الأفكار وجلاء البصري حتى أنه جعل من جامعة ديوك مركزاً للتجارب العملية في هذا الموضوع منذ مدة طويلة . ولكن كثيراً من علماء النفس لا تقنعهم طرقة ، ويرونها بأنها غير علمية كما يجب . ولعل أساسها احصائي .

ومن أشهر تجاربه ، استخدام رزمة كوتشينة من ٢٥ ورقة فقط ، مكوّنة من خمس مجموعات ، وكل مجموعة لها علامتها . وبعد تقطيع الورقة ثلثاً على وجهها ، ويطلب من الشخص موضع التجربة ، أن يخمن عن أعلى ورقة ، ستكون ضمن أي مجموعة . وعلى المحرب أن ينظر إلى الورقة ويدّون نتائج التخمين ، ويحكم إذا كانت صحيحة أم خطأ . وتستمر التجارب حتى ينتهي استخدام رزمة الكوتشينة ثم تقطع الرزمة ثانياً وتعاد العملية . وإذا وكلنا الأمر إلى مجرد الصدفة مثال الخمس ، في المتوسط ، خمس فقط صحيحة . ولكن الأستاذ راين - وهو بالمناسبة على اتصال علمي بالدكتور هيرون - وجد للعجب ، بعد مدة من الوقت ، أن النتائج كانت دائماً فوق درجة المصادفة . حتى أنه وجد في مرات قليلة ، أشخاصاً حصلوا في تخميناتهم على ٢٥ نقطة صحيحة بالتعاقب وواضح في هذه العمليات ، أن هناك شيئاً فوق المصادفة . فما هو هذا الشيء ؟

إنه بلا شك قراءة الأفكار ، أو ما قد يسميه الأستاذ راين بالحاسة السادسة . ونحن لو اعترفنا بوجود هذه القدرة الانسانية ، فإنه ينبغي علينا أن نثبت طبيعتها . والواقع أن قراءة الأفكار لم تثبت علمياً بعد حتى وإن كانت ممكنة . ولعل في التزامنا نظرية الحواس الخمس ، كإيري هيرون وأغلب علماء النفس حالياً ، فافنا نقف بجانب أسلم نظرية لحل مشكلة قراءة الأفكار .



# بَابُ الْإِخْبَارِ بِالْعِلْمِ الْعَلِيِّ

وبين الحسبر الذي ينتج من شمر العشر  
وحرر الكانوك ، شبه عظيم . ومن أجل  
هذا يسهل احلال الاول محل الثاني في  
المصنوعات . وبذوره تفتح زيتاً لذيذاً  
يشبهه في زيت البسلة الصينية « فول  
الصوية » وهذا النبات يدر حليباً نباتياً  
ذا منافع عظيمة . ولا تسعو الحشرات على  
أشجار العشر لأنها مهلكة . للحشرات .  
ولبن للعشر يشبه لبن أشجار المطاط .  
والمطاط الذي يصنع منه لا يحترق ولا  
يذوب ولا يتحلل في البنزين ، بل يتصلب  
عند ملاسته البنزين أو الكحول .

وكان لمقال العشر المشار إليه ، صدى  
خطير ، وحسن تقدير ، لدى عظماء المملكة  
العربية السعودية . ولذلك طلب إلى السيد  
سليمان الحمد السليمان نجل وكيل وزارة  
المالية السعودية بمكة المكرمة معلومات  
إضافية بشأن نبات العشر . فذكرت  
بلقائه يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٤٣ وذلك في  
مقر الوكالة العربية السعودية بالقاهرة .  
حيث تباحثنا ملياً في هذا الموضوع إذ  
أوشدت حضرة إلى الوسائل التي ينبغي  
اتباعها ليظهروا بالمنافع المنشودة من  
شجيرات العشر . وذلك لأن في بلاد العرب

نبات العشر أساس اختراع المطلات  
الواقية للطيارين من السقوط \* ذكرت في  
مقال علي ( الطبيعة رائد المخترعين ) نشرته  
في مقتطف فبراير سنة ١٩٣٤ كثيراً من  
المخترعات التي تعلمها الناس من الطبيعة ،  
ومنها صناعات الثلج والأبرق المساح  
والورق ، والكمامات الواقية من غبار  
الصناعات ، وتحديد الهواء بالمرائح  
الكهربية ، وتمشيق الخشب وأحجار  
الأمس بعضها ببعض ، وحبال الصيد ، ثم  
غير ذلك من المخترعات المختلفة . ثم  
ختمت ذلك البحث النقيس قائلاً « وإن  
خلت الانسان أول مخترع لأي اختراع ،  
راه حديثاً في عرفك ، فالك تخلي . لأن  
الطبيعة اخترعته قبل ذلك بألوف السنين .  
وهذا سبب كون العلم ينصح المخترعين  
باستجلاء غوامض الوسائل الطبيعية  
الميكانيكية واستقراءها حتى يقتبسوا منها  
ما يصلح لاستفادة المحتمل الانساني من  
الاختراعات الجديدة الشأن » .

ثم وصفت في مقال آخر مسهب ، نشر  
في مقتطف يناير سنة ١٩٤٣ نبات العشر  
وغرائب الصناعة « جاء فيه أن العشر نبات  
أمريكي ذو شمر مماثل حقيقة لشمر الكانوك .



المشرن هي « العينة » الأصلية لاختراع  
طريقة جنود المظلات . وكان ذلك قبلما  
حذق الناس فن الطيران بزمن مديد .  
ولا غرو فلتلك البذور رسالة معينة  
تؤديها . كما يقوم أولئك الجنود بالمهام  
التي تفرض عليهم . بيد أن رسالة البذور ،  
ليست بحق الاعداء ، بل بث جنسها النباتي  
واكثره في أنحاء المسكونة . فلأمندوحة  
لهما ، إذن ، عن الاضطلاع بواجبها ، على  
أصلح الوجوه . مثل ما يؤدي الجنود  
واجباتهم على بعد من مركز رياستهم .

وهذه النباتات ذات البذور الطيارة  
الحربية الأوبار ، مختلفة الأنواع اختلافاً  
مدهشاً . ومنها ناب الأسد ، والحسك ،  
والخس ، والدانورة ، والخور ، والصفصاف  
وغيرها . وتخرج البذور الطيارة ، كثة لديها  
البشريين ، من قبة نباتها . وهذا النبات  
إما يكون فرعاً جذرياً وحيداً من نبات  
ناب الأسد ، طوله ستة أقدام ، وإما  
عوداً من العشر طوله ثلاث أقدام .  
وعندئذ تنعدم المطابقة بين العمليين ، البشري  
والنباتي . لأن جنود المظلات يبغون فعلاً  
المكث في أقرب نقطة للعدو ، ما استطاعوا  
لذلك سبلاً ، حالما يهبطون بمظلاتهم إلى  
الأرض ، بينما كل ما تدفعه البذور الطيارة ،  
هو التبدد في أوسع مساحة ممكنة .

ومع ذلك فقد نصح الحاككة بين ذيفك

أولاً من شجيرات تنبت برياً ولا ينتفع  
بها الأهالي نفعاً يذكر .

وتوجد شجيرات العشر في المطاعنة  
وادفو بمصر حيث تنبت بصفة كونها أعشاباً  
برية . كما توجد في بعض حدائق القاهرة  
والاسكندرية .

•

وجاء في كتاب « تذكرة ابن  
أرمانيسوس » لمؤلفها المرحوم الاستاذ  
تازر أرمانيسوس الصيدلي المشهور ، في  
وصف العشر ما يأتي : - هو نبات بذوره  
محاطة بور صوفي ، تحمى به الخنازير  
والمرائب . وعصارته اللينة أكالة تستعمل  
في نف الشعر ، ويستخرج منها المطاط .  
وأوراقه إذا دقت ومزجت بالشحم ، صارت  
محللة للأورام الباردة . وجذوره منبهة  
مسهلة ، مائية تعطى في الأمراض الخنازيرية  
والجلدية والربو . وهي مضادة للسموم  
الشديدة . ولذا يكنى في هذا النبات ،  
بترياق السموم أو المنقذ منها والمصاد لها .

• كيف أهلك الناس صنع البراشوت •  
تنشر أنواع كثيرة من النباتات ، بذورها في  
أصقاع شتى من العالم . وذلك عن طريق  
الهواء ، لتختل بنصيبها من الحياة ، حيث  
تستقر . وأشهرها نبات العشر . إذ تحمل  
الريح بذوره فتفرقها في كل حذب وصوب .  
ويعتقد العلماء المصريون أن بذور



وقد نشر أيضاً مقالاً في باب الاخبار العلمية بمقتطف مايو سنة ١٩٣٧ بعنوان (عصير الباباز في القوارير، جاء فيه : — إن أهالي جزائر المحيط الهادي ما يرحوا من قدم يتوسلون بمصارة الباباز « وهي كلن الجيز الزج » لتلين اللحم القصيد، قل طبخه . وعم لا يفقهون خصائص تلك المصارة المدهشة إذ تحتوي على مادة الباباين وهي عنصر نباتي معادل للبسين الهاضم للروتين والباباين معروف عند الصيادلة بأنه من العناصر الأصلية لتركيب الأدوية الشافية للتخمة .

جهازان يرشدان الطبيب إلى استجابة عضلات المريض للعلاج في التدرب وذات الجنب « واخترع في مستشفى هاينز في ولاية ايلينوي أيضاً الخاص بقداماء المحاربين من جنود البر والبحر جهازان بسيطان يدلان الأطباء على طريقة استجابة عضلات المريض للعلاج الذي يتلقاه منهم بالوسائل المختلفة . والله تعالى نسأل تحقيق آمال رجال الطب في كل ما يرجونه من تخفيف آلام للناس عن طريق نجاح علاجهم .

عوض منري

العاملين ، البشري والنباتي ، مرة أخرى ، من وجهة ثانية . ونعني بها ، تلاش بذور بعض أجناس النباتات المشار إليها ، من أوبارها الحريية ، أي مظللتها ، حلماتهوي إلى الأرض . ولذلك كثيراً ما يشاهد وبر العشر تحمله الريح مجرداً من بذوره .

لبن العشر يلين اللحوم اليابسة « وتبين لعلماء النبات والكيمياء الحيوية في جامعة كاليفورنيا الأمريكية أن في لبن العشر مادة فعالة تستطيع تليين اللحم التناز كما يلينه الباباين الذي يستخرج من نبات الباباز الذي ينمو في المنطقة الحارة وقد أصبح اللبن النباتي الأخير ، شائع الاستعمال لذلك الغرض الغذائي . وهذا الخبر هو الذي ذكره كاتب هذه السطور وذلك في مقال نشر في مقتطف يوليو سنة ١٩٣٠ حيث قال : —

الباباز ومنافعه « (١) وتستخرج من الباباز مادة الباباين . وهي خميرة تستخرج من ثمر الباباز الفج — ذات خواص هاضمة مثل البسين وتؤثر في الهائل القلوية . وهي مسحوق أبيض يحضر من عصير الباباز ، مقو للقلب خافض للحرارة ، مذيوب لأغذية الدفتيريا .

(١) تؤكل ثماره ويحصل من سوقه على سائل لبني طارد للديدان بمقدار نصف ملعقة صغيرة للأطفال . تذكره ابن أرمانيوس .





# مكتبة المقتطف

أهداف الفلسفة الإسلامية

نفاثتها وتطورها

للدكتور عبد الدايم أبو العطا البكري الانصاري

لقد ذكرنا في كتابنا

إذا شئنا أن نعرف الكتب الحية فحينئذ نقول بأنها تلك التي تنظم عناصر الحياة من فكرة وغرض وقيمة باقية ذات صلة بالمعاني الإنسانية الخالدة . أما حجم الكتاب فلا أهمية له ولا حساب بعد ذلك أو قبله . فرباعيات عمر الخيام مثلاً تضمنها ورقات معدودة ، وهي أبعد ما تكون عن الملاحم ، ومع ذلك فهي « أبقى على الزمن الباقي من الزمن » ، لأنها عبرت من مأساة الإنسانية وعن عزائها في آن واحد . استمع إلى قوله أو إلى صدهاء في نظم فتزجر الد مثلاً : —

ذكرت مع الاصباح تأني وروده	صدقت ؛ ولكن أين ورد لامسنا ؟
ففي مطلع الصيف المحمل وردة	سيمضي (كيقباد) و (جشيد) من هنا !
إلى حيث سلوا دعهما ! ليس شأننا	(كيقباد) أو (خسرو) ، وإن عظم شأننا
ودع صبيحة للحرب (رستم) صاحبها	و (حاتم) إذ يدعو إلى المطعم الأثنا
تعالى معي في شقة العشب هذه	وقد فصت قفراً عن الزرع والعرش
وحيث تنوسي كل عبد وسيّد	وقولي سلاماً للمليك على العرش
بحسبي غنى خبز قليل ، ودوحة	أظل ، وديوان ، وأنت ، مع الراح
تغنين قرني وسط قفر انشوتي	وآه لقفو صار جنة أفراسي !

فهنا حديث الغداء الذي ابتلي به الأحياء من الوردية إلى الملوك ، ولمس العبرة منه ؛ وهنا حديث ، السخرية بالحرب ومثيرها ، وبالدفيا ومطعمها ؛ وهنا حديث الحنان إلى الطبيعة والتفاني فيها وتقديس الحرية والمساواة والحب والحكمة والجمال ، وهذه هي



القيم الباقية في إيجابيتها وفي صليتها . هنا الآلام وهنا الآمال والعزاء . هنا التذكير بفرور الدنيا وهوانها وبالعزة الحقيقية فيها . هنا تقديس السلام والاخاء البشري « حيثما تنومني كل عبد وسيد » . هنا المعاني التي تكون عناصرها الأدب الحي الذي لكل جيل أن يردده وأن يسمع صده في القلوب الظماى إلى رحيق السلوان عذبا خضرة الأمل في جنة الشمر والحب والقناعة وسط ببداء الاطعام والقسوة والحرب والغرور . وفي ذلك الأمل أو العزاء الجميل أو التعبير الفني أشهى المعاني الحية الباقية للانسانية في حينها إلى البقاء رغم إحساسها بالفناء .

وعلى ضوء هذا الاحساس ننظر إلى ( أهداف الفلسفة الاسلامية ) وأمثلة من تصانيف حية - صغرت أم كبرت حجماً - ونميزها ونتملق بها ونشعر حين نقرأها شعور اللاحيء من حجم الطفيليان إلى فردوس الحرية ، لأننا نكون بين مؤلفين أحرار مفكرين لا يجبنون عن التنويه بالحقائق الأزلية وإن احترمو آراء سواهم وأبرزوها على علانها . والاستاذ عبد الدايم أبو العطا البكري الانصاري ليس دكتوراً متخصصاً في الفلسفة حسب ، بل معلماً مطبوعاً أصيلاً كذلك ، فهو في جميع تصانيفه - وفي كتابه هذا على الأخص - يكتب بأسلوب تعليمي شائق حاملاً زبدة الحقائق الناصعة التي يتألق منها الروح التقدمي الشريف إنه كتاب يقرأ من أوله إلى آخره بشوق واستمتاع وفائدة ، فانه آية السلاسة في إنشائه ، وصورة الرشاقة في تلوينه ، غير مفرط في شيء من جوهر موضوعه ، وقد أحسن كل الاحسان بالتقسيم التفصيلي المفسر الملم فبعد التمهيد التاريخي الذي يتحدث فيه عن خلاف المسلمين بعد وفاة النبي وعن أسباب الخلافات ينتقل إلى الدور الأول - دور التهيئة لحركة فكرية دينية - فيتكلم عن الحوارج والشيعة وعن مزجهم للتعالم المياسية بالنظريات الدينية وعن أن نظريات الشيعة مستقاة من الأديان السابقة . ثم ينتقل إلى الدور الثاني - دور الحركة الشبه الفلسفية لاثبات الدين - فيتحدث عن المعتزلة والمتكلمين ، منوهاً بالنظريات الخمس الاساسية للمعتزلة ألا وهي نظرية النوحيد ونظرية العدل ونظريات الوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومرتكب الكبيرة ، ثم مقارناً بين نشأة المعتزلة والمتكلمين . ويتناول بعد ذلك الدور الثالث فيتحدث عن دور الحركة الفلسفية الخالصة وهو يشمل إخوان الصفا ( الذين يمثلون حركة المعتزلة مع صبغها بصمغة العلم والفلسفة ) والكندي ( وهو يمثل دور الانتقال من علم الكلام إلى الفلسفة ) وابن سينا ( هو الفيلسوف الشرقي الذي حاول إيجاد فلسفة اسلامية ) ثم يأتي بكلمة مقارنة بين المتكلمين والفلاسفة . ثم يتحدث



عن الدور الرابع ( دور محاولة هدم الفلسفة بأسلوب علم الكلام ، وهو الدور الذي ظلل الشرق وبلاد الاسلام إلى الآن ، فيشرح لنا البيئة السياسية لعهد الغزالي والبيئة الخاصة التي عاش فيها وكيف حاول الغزالي هدم الفلسفة بأسلوب علم الكلام . أما الدور الخامس الذي تحدث عنه فدور انتشال الفلسفة من وهدة علم الكلام ، متناولاً ابن رشد وأثره في إحياء الفلسفة تناولاً مسهباً من جميع النواحي . أما الدور السادس الأخير فدور دراسة الفلسفة وشرحها وتلخيصها وهو الدور الذي قام به علماء المسلمين بعد الغزالي وابن رشد إلى الآن ، وقد تحدث في نهاية كتابه عن نهاية الفلسفة الاسلامية غرباً وشرقاً وعن خمود الحركة الفلسفية وصلتها بخمود الشرق وضعف دولة الاسلام ، ولم يها أن يختم كتابه بغير نصيحة فلسفية قيمة عن العلم والأخلاق والمال كأسس للثورة ، فقال : « . أما الآن والعالم العربي قد بدأ يتحضر فأصبحت له دوله المستقلة وجامعته التي توحيده - أما الآن والعالم الاسلامي قد بدأ ياتئم فتمله بعد ما نهل من علوم أوروبا ، وبعد أن تأكد أن قوته في أن يأخذ من علماء الغرب أفكارهم - فاني آمل أن ينهض الشرق والاسلام نهضة الغرب فينحوا نحو القوة في العلم وفي الفن وفي الانتاج . وإذا كان لي من رجاء أتوجه به إلى شباب الاسلام وفتيان العرب فهو أن عليهم وعلى دولهم وعلى هيئاتهم أن يتقنوا بأسلحة العلم فينهلوا من ينابيعه ، والمال فيسلحوا أنفسهم بحجروته ، والأخلاق فيؤسسوا عليها ملكهم ويشيدوا فوقها سلطانهم . وما العلم والمال والأخلاق إلا أسس القوة ، وبغير القوة لن يقوم ملك إطلاقاً ، وان يسود سلطان أبداً . »

ومن أمثلة بيانه المستقيم السائغ قوله عن خمود الحركة الفلسفية وصلتها بخمود الشرق وضعف دولة الاسلام : طبيعي أن لون الثقافة نوع التفكير بما يحدد رسالة الأمة ويكون نهضتها ويبحث آمالها ويحدد روحها . وما دامت الحركة الفكرية في الشرق وفي بلاد الاسلام قد ماتت هذا الموت العجيب وقد خفتت هذا الخفوت الأشد عجباً ، فلا غرو إن وجدنا أمم الاسلام وقد ضعف سلاطينها وتمزقت وحدتها ، وتفشت فيها الآراء الخرافية ، والمظريات الوهمية ، وظللتها ألوان من الشموذة والسحر وأصبح رجالها يعالجون مسائلهم العامة تحت هذه الآراء التافهة ، وأضحوا يبنون مستقبلهم السياسي والعلمي بهذه اللبنيات المتساقطة التي لا تملك حتى نفسها ولا تمسك شيئاً من بنينها . لذلك سهل على الأمم الأوروبية التي تسلحت بسلاح العلم وشربت من مناهل الفلسفة التي نقلها إلى بلادها علماء المشرق من المسلمين كما سبق بيانه والتي تسربت إليها من صقلية



جنوباً ومن بلاد الأندلس غرباً . نعم سهل على هؤلاء الأوربيين وقد أعطاهم التفكير المستقيم قوة ، وزودهم الرأي الحريص سلاح لا يفشل من إيمان بنفوسهم ومن اعتماد ادلائهم والسلطان ، سهل ذلك عليهم امتلاك أئمة الاسلام واستعمار امبراطورية العرب والمسلمين .

وفي الكتاب ست ومثما مسألة كلها معالجة على هذا النحو من الصراحة والبلاغة وبروح بقدرها خاصة كل من يعيش في جو ديمقراطي سابق الحربة والحضارة كما نعيش فيه نحن ، ولا بد أن بقدرها الجليل الناشئ المثقف في العالم العربي وإن قدّر أيضاً أن حتى فلاسفة الاسلام الاعلام الذين جاهدوا في تحرير العقل البشري في أزممنتهم كانوا مضطربين إلى شيء من الثقة والحذر ولم يسلم من ذلك ان رشد نفسه ، وأن الخير كل الخير لتقدم الانسانية هو في حرية الفكر المطلعة إذ بدونها لن يجود العقل البشري بأفضل ما عنده في سبيل تعرف الحقيقة وتفهم جمال الوجود ، وتوجيه الانسانية وجهة السعادة .

أحمد زكي أبو سادي

### متزني

تأليف الأستاذ علي أدهم صفحاته ٢٦٧ صفحة من القطع المتوسط . دار المعارف بمصر — ١٩٥٢

« لقد كانت حياة متزني سامية صافية ، نظيفة نقية ، جميلة ملهمة ، تكاد تكون قصيدة غنائية حماسية ، بديعة النظم ، متخيرة اللفظ ، رائعة المعنى ، وقد امتحنته الأيام ، وتقلبت على عينه الدنيا ، وتوالت عليه المحن ، وترصدته المتاعب والعقبات ، فلم يمدل عن سبيله ، ولم تضلعه الخطوب ، ولم تن من جانبه الحوادث ، وظل ماضياً في سبيله ، مثابراً على الجهاد لتحقيق غايته ..

وقد يكون لمتزني المفكر أخطاؤه وعيوبه ، وقد يكون لمتزني السياسي أغلاطه ونقائصه ، ولكن متزني الانسان كان من الأفراد القلائل في القرن التاسع عشر الذين رفموا مستوى البشر ، ونقلوه إلى مستوى أعلى يتسع فيه الفكر ، وتسمو الروح ، وتستطيع أن تنظر إلى الحقائق التي تحجبها ظلمة حب النفس والحرص على المصلحة والخضوع للشهوة ، وقد جمع في نفسه بين بطولة البطل وقداصة القديس ..

وهذه العاطفة الحارة وهذا الايمان الصادق ، يختمه السكائب المؤرخ المقتدر الثقة الاسناد علي أدهم ترجمته لسيرة حياة الزعيم الايطالي الوطني الكبير يوسف متزني .



ولقد وفق المؤلف الماضل في اختيار شخصية هذا البطل القديس، توفيقه في الترجمة له .  
وليس هذا، في ذاته، شيئاً بالقياس إلى منزلة الكاتب وعلمه وألمعيته . والذين قرأوا له  
من قبل كتابيه عن « صقر قريش » و « منصور الأندلسي » يدركون مدى رسوخ  
كعبه وطول باعه في هذا الفن من كتابة السير والتراجم وخاصة تراجم العظماء الأفاضل  
من قادة الأمم وبنائى الشعوب . والاستاذ أدم لا يكتب عن هذه الشخصيات إلا وهو  
يتجاوب معها في آفاقها وينطوي لها على شعور التقدير والصدقة التي تنشئها الصلة الروحية  
بينه وبين بطله، وإن كان هذا الشعور لا يرتقي إلى مرتبة التأليه أو التقديس،  
فهو لا يدين بمذهب كارليل في عبادة البطولة والابطال، ورفض التعصب المطلق الذي  
يستولى على طائفة من المؤرخين وكتاب السير والتراجم فلا يطبقون معه أن يتناول النقد  
إلى أبطالهم أو أن يشار إلى عيوبهم وأخطائهم ولو في معرض التبرير والاعتذار . وليس  
معنى ذلك أن الاستاذ أدم يضمن على شخصيات أبطاله بالدفاع والمناخفة، فكثيراً ما يدفعه  
صدق النية وحرارة الاخلاص إلى اعلان حماسته وإظهار موضع ميله . وهو يشير إلى  
عيوب بطله وإن كان لا يخلو من العطف عليه، فالبطل عنده إنسان قبل كل شيء .  
وبمقدار ما يكون في البطل من « الانسان » يكون تقديره له وإعجابه به . والكشف  
عن هذا الجانب الانساني في البطل، أو الرجل العظيم، هو هدفه الأول وذايته من  
دراسة سير العظماء والابطال، أو دراسة التاريخ على وجه العموم . ولسنا نغالي إذا قلنا  
إن الاستقراء السيكولوجي وتطبيق نظريات علم النفس يضطلع عنده بدور رئيسي في  
تحقيق « مادة » التاريخ وتمحيص حقائقه وأوهامه . وهذا التكوين النفسى للجوانب  
الانسانية مزبته أنه يضفي على جفاف الدراسات التاريخية ظلالاً سائغة من نبضات الحركة والحياة  
فلا تبدوا الحوادث والأشخاص في يد المؤرخ مجرد موميات متحجرة تعوزها حتى إلا كفان  
ونهج الاستاذ أدم في كتابة التاريخ نهج محدث لا يصرب فيه على غرار، وهو  
وسط بين نهج الاستقصاء التاريخي ونهج الترجمة النفسية أو الباطنة، يحرص فيه، إلى  
جانب الترتيب أو التسلسل التاريخي للسيرة، على ابراز الصورة النفسية منذ الوهلة الأولى  
بحيث يسير الاتجاهان جنباً إلى جنب . وكثيراً ما يكون الاتجاه التاريخي تفسيراً للاتجاه  
الأخر النفسى، والمكس .

ويتم جانب « المؤرخ » في الاستاذ أدم جانب آخر لا معدى ولا غداء عنه لكل  
من يقصدنى لمهمة الحكم على التاريخ ومناقشته الحساب، ذلك هو جانب « الناقد » .



لكلام عن الملكة النافذة في أدم ومجال غير هذا المجال . ولكننا نوجز فنقول ان الناقد والمؤرخ فيه توأمان ، يعمل الناقد بالمؤرخ ويعمل المؤرخ بالناقد ولا يتعارضان . ومزية المؤرخ الناقد أنه لا تأسره قداسة الاسطورة التاريخية ولا يبهره سحر الخلود . ونعود الى كتاب منزني فنذكر أنه قد توافرت له تلك الخصائص على نمط فذر يقف به مؤلفه بين كتاب التراجم في الصف الأول . وأعتقد أن هذا الكتاب هو من خير الكتب التي تيسرت لي قراءتها عن منزني ولعل مما يزيد في قيمته أنه الكتاب الوحيد في موضوعه بالعربية . وقد استكثر منزني مرة ، كما يروي الأستاذ أدم ، أن تكتب له سيرة حياة ، وقال لصديقه إميلي التي فاجتته في هذا الشأن « إن حياتي عنوان ولكن ليس هناك كتاب » . فن مبلغه اليوم هذه التعمية الغامرة التي رفعها إليه ، في كتاب ، مؤرخ مصري من أبناء القرن العشرين يؤمن برسائته التي آمن بها وجاهد من أجلها ، ألا وهي رسالة الحرية الانسانية والايمان بالمثل العليا والقيم الروحية في حياة الانسان وفي حياة الأوطان .

.. إن هذا كتاب يأتي في حينه . وكفى بحياة منزني المثالية وكفاحه النبيل نراساً هادياً وقدوة صالحة لكل من يتطلع ، من أتم العالم وشعبه ، إلى مجد البناء والتحرير وإلى حياة الكرامة والاستقلال .

محمد محمود صحران

### القاموس الحديث — فرنسي — عربي

تأليف الأستاذ تري إلياس — طبع بالطبعة المصرية بالفجالة بمصر

هذه هي الطبعة الثانية لهذا المجلد البديع الذي يقع في نحو ٧٠٠ صفحة . وقد امتازت هذه الطبعة عن سابقتها بغزارة مفرداتها والامعان في تنقيحها وصقلها ، فضلاً عن تذييلها بفصل وافٍ في شرح قواعد الفرنسية ، وتعليمات مهمة عن اللفظ ، وجداول كثيرة بأهم الأفعال وتصريفها . والواقع أن كلاً من الطبعتين جديرة بكل ثناء وإعجاب . فقد حمل كاتب هذه السطور معه في صيف عام ١٩٥١ إلى أوروبا ، نسخة من الطبعة الأولى ، للاستعانة بها على ترجمة كتاب فرنسي مليء بالمفردات والمصطلحات الغريبة ، فوجد فيها كل لفظ وكل اصطلاح عسر عليه فهمه . فلا بد أن تكون الطبعة الثانية وقد زيد عليها ما زيد ، تحفة للطالب والمعلم وجهيم المشتغلين باللغة الفرنسية . فأهني الأستاذ تري إلياس ، بمؤلفه النفيس وأثنى على مجهوده العظيم ، وأرجو لقاموسه الراج والانتشار .

المركنور امير بقطر



## الدين

تأليف الدكتور محمد عبد الله دراز — صفحاته ١٧٦ — صفحة من حجم المقتطف — طبع بالقاهرة ١٩٥٢

الدكتور دراز خريج الأزهر وجامعات باريس من أئمة علمائنا وأوطدهم قدماً في البحوث العلمية ، وخاصة ما يتصل منها بتاريخ الأديان ، الذي قام بتدريسه لطلبة فرع الاجتماع من قسم الدراسات الفلسفية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول .

وهذه الدراسة الجديدة تدور حول ماهية الدين ونشأته ووظيفته في الحياة الخ .

هي إحدى ثمار هذه الدراسة الجامعية التي يقوم بها أستاذ جليل .

قسّم الدكتور كتابه إلى أربعة بحوث ، فالبحث الأول من تحديد معنى الدين ، والثاني في علاقة الدين بأنواع الثقافة ، والثالث في نزعة التدين ومدى أصالتها في الفطرة ووظيفتها في المجتمع ، والرابع في ندأة العقيدة الالهية .

وأهمية هذه البحوث أنها تسير على أحدث مناهج البحث العلمي ، وأنها تجمع شتى الآراء والنظريات القديمة والحديثة الشرقية والغربية وتعرضها في أسلوب واضح قوي مركز يدل على شخصية المؤلف الفكرية فحين يتحدث عن الوضع التعليلي لنشأة العقيدة الالهية مثلاً يلم بالمذاهب الكونية ( أو الطبيعية ) ، ويذكر ما وجّه إليه من اعتراضات ، ويجيب عليها ، ويشرح المذاهب الروحية المشهورة باسم الحيوية ، ويتكلم على المذاهب النفسية في المسألة : كنظرية ساباتييه ، ونظرية برجسون ، ونظرية ديكرت ، ثم يبين المذهب الأخلاقي وينقده ، ويناقش المذهب الاجتماعي ، ويعرض المذهب التعليمي أو مذهب الوحي . . . ويبين ما به في كل هذه المذاهب ويناقشها ويحاول التوفيق بينها .

والدكتور في بحثه العلمي الموفق مؤمن قوى بالعقيدة ، جليل الدفاع عن الدين في غمار مادية القرن العشرين الالحادية . . ولا شك أنه توفيق كبير ، المؤلف جدير بالتقدير والاعجاب والهنئة عليه .

محمد عبد المنعم خفاجي

## الاسلام وحقوق الانسان

تأليف محمد عبد المنعم خفاجي الأستاذ بكلية اللغة العربية — صفحاته ٩٢ — صفحة من القطع المتوسط

دار النشر المصرية بمصر — طبع ١٩٥١

كتاب في صميم الدراسات العلمية للإسلام ومبادئه وأهدافه ، واعترافه بحقوق الانسان ، وتأييده وحمايته لها ، وما كسبته الانسانية والحضارة والحياة من هذه الرسالة



الالهية العظمى ، التي بلغها محمد بن عبد الله إلى الناس كافة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان واستظل العالم بظلها أجيالاً مديدة .

ولا شك أن الكتاب جديد في مادته وموضوعه ، وجدير بالمطالعة والدراسة ، لما حواه من بحوث وموضوعات عن الاسلام ومبادئه وسياسة الحكم ونظم الاقتصاد ، في الاسلام ، وأثره في المجتمع والأسرة ، ورسالته الانسانية العامة . . . إلى غير ذلك من شتى الدراسات التي تعتبر خطوة جديدة في صميم الدراسات الصحيحة عن الاسلام

\* \*

## تقرير

الاستاذان : عبد الله احمد ومحمود خليفة الاستاذين بكلية الشريعة

صفحات ١٦٠٢٦٠ من المجلد الكبير - مطبعة الازهر عام ١٩٥١

رأى الازهر في ٢٤ ابريل ١٩٥١ أن يوفد بعثة من أساتذته إلى بلاد « الصومال وأريتريا وعدن والحبشة » لدراسة أحوال المسلمين في هذه الأقطار ، وتعرف شئونهم ، وتوجيههم إلى ما فيه خير بلادهم ، ودعم الصلات الثقافية والفكرية والروحية بينهم وبين مصر ، واختار للقيام بهذه المهمة اثنين من أساتذة كلية الشريعة ، هما الاستاذان : عبد الله المشد ومحمود خليفة ، لما يجمعان من ثقافة عالية وخبرة واسعة وخلق كريم .

وقد طاف الاستاذان بهذه البلاد جميعها ، في رحلة استغرقت ثلاثة أشهر كاملة خلال العام الماضي ، وزارا فيها كثيراً من المدن والعواصم المشهورة في هذه الأقطار واجتمعوا بزعماء المسلمين ، فيها ، وتدارسا معهم أحوالهم الثقافية والدينية والاجتماعية ، وألقيا كثيراً من المحاضرات في شتى المدن التي مرّوا بها .

وقد وضع الاستاذان الجليلان بعد عودتهما من رحلتهما تقريراً إضافياً ، بسطاً فيه كل ما قاما به من نشاط محمود ، ودراسات واسعة للجماعات والطوائف الاسلامية المختلفة في تلك الأصقاع ، وكل ما يمكن أن يعود عليهم بالرفي والتقدم والنهضة في شؤون دينهم ودنياهم ، ولقد استعرض الاستاذان الجليلان في تقريرهما حالة المسلمين في كل قطر من هذه الأقطار استمراضاً واسعاً ، وتقدماً في آخر كل بحث بمقترحاتهما لاصلاح حالهم ، والسير بهم خطوات واسعة في طريق الأمم المتمدينة الراقية . ولقد وفق الاستاذان الفاضلان نوبيقاً طيباً ، في هذا التقرير بالدم الذي بهم كل أمة بالدراسات الاسلامية المعاصرة ، وبمعرفة أحوال المسلمين في هذه الأقطار . ولا شك أنهما جديران بكل تقدير وإعجاب ، على هذا الجهد الكبير ، والنشاط الضخم ، وتلك الآراء الناضجة التي سجلناها في التقرير رغبة في الاصلاح ، وأداء لرسالة مصر في هذه البلاد .

\* \*



# الفهرست

للجزء الثالث من المجلد الثاني والعشرين بعد المئة

للإستاذ صلاح الدين الشريف	الجانب الدولي لمشكلة اللاجئين من العرب	١٣٦
للأهرام	طول الحياة	١٤٣
للدكتور عبد العزيز عبد المجيد	برتراند رسل في الثمانين	١٤٥
للدكتور عبده رزق	الفصاد وفوائده الصحية والطبية	١٤٩
للإستاذ عبد الستار سعد الثاني	الحياة الأدبية في ليبيا	١٥٢
للدكتور احمد زكي أبو شادي	الشيخ حسن	١٥٦
للإستاذ وديع فلسطين	المراكز الاجتماعية الريفية في مصر	١٥٩
للإستاذ سامي الجسري	الاستحمام بالماء البارد	١٦٣
للإستاذ محمد فوزي المنقيل	لقاء الغرباء (قصيدة)	١٦٨
للإستاذ محمد عبد المنعم خفاجي	النقد الأدبي في القرنين الثاني والثالث	١٧٠
للإستاذ أمين عبده	غرائب طبائع الحشرات	١٧٥
للإستاذ رضوان ابراهيم مصطفى	المساء	١٧٧
للأستاذ نعمت حسني	العلم في خدمة الانسان	١٨٠
للإستاذ « كناري »	شادي الظلام (قصيدة)	١٨٣
للإستاذ حسن محمد السكري	قراءة الأفكار في نظر العلم	١٨٥
[ باب الاخبار العلمية ] : نبات العشر أساس اختراع المظلات الواقية للطيارين من السقوط . كيف تعلم الناس صبغ البراشوت . ابن العشر يلين اللحوم اليابسة . الباباز ومنافعه . جهازان يرشدان العاصيب الى استجابة عضلات المريض للعلاج في التدرز وذات الجنب .		١٨٧
[ مكتبة المقتطف ] : اهداف الفلسفة الاسلامية نشأتها وتطورها : للدكتور احمد زكي ابو شادي مترجمي : للإستاذ محمد محمود حمدان . القاموس الحديث - فرنسي - عربي للدكتور امير بقطر . الدين : للإستاذ محمد عبد المنعم خفاجي .		١٩٠
الاسلام وحقوق الانسان * * * تقرير * * *		